

**التطور العمراني لمدينة حلب في العصور
الإسلامية**

**أ.م.د. ليلى توفيق سلمان
استاذ مساعد في معهد اعداد المعلمين
الرصافة الاولى**

الملخص

تعد مدينة حلب من المدن القديمة في التاريخ ان لم تكن من اقدم المدن التي لاتضاهيها مدينة او موضع اخر في تاريخها القديم .وهذه المدينة العريقة حظيت بعناية واهتمام المؤرخين العرب المسلمين وفي مقدمتهم المؤرخ ابن العديم (كمال الدين عمر بن احمد (المتوفى سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م)الذي كتب سفرا مهما من تاريخ حلب اطلق عليه اسم (زبدة الحلب من تاريخ حلب) وابن شداد محمد بن علي الحلبي (المتوفى سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)صاحب كتاب الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة , الذي خصص الجزء الاول منه في ذكر مدينة حلب وعمارته ومدارسها وحماماتها وانهارها ومساجدها ,اعتمد فيه على ابن العديم وابن عساكر واخرين . وابن الشحنة (المتوفى سنة ١٠٤٦هـ /١٦٣٦م)الذي الف كتابا اسمه (الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب)واخرين . ومن الباحثين المستشرقين المستشرق الفرنسي جان سوفاجيه الذي الف مقالة عن حلب في دائرة المعارف الاسلامية , لاهمية الدور الذي لعبته في التاريخ ولما شهدته من احداث تاريخية عبر العصور وتطورات عمرانية احتفظت بخطوطها ومعالمها الاولى منذ الالف الثالث قبل الميلاد ,في حين اندثرت مراكز مدن وممالك وحواضر كثيرة كانت معروفة في العالم القديم . لكن حلب بقيت صامدة شاهدة على تاريخ موغل في القدم ,وصلة الوصل بين حضارات وحقب عديدة وعناصر حضارية وفنية قل وجودها في اي مكان في العالم ,فقلعتها المعروفة باسمها معلم اثري من معالم سوريا ومدارسها منشآت علمية كان يأوي اليها طلاب العلم والمعرفة من شتى اصقاع العالم في العهدين الايوبي والمملوكي الذين شهدا نشاطا كبيرا في بناء المدارس .فضلا عن بناء المساجد والمستشفيات والتحصينات ,.لذا فان هذا البحث يسلط الضوء على التطورات العمرانية لمدينة حلب في العصور الاسلامية وتضمن المحاور الاتية :

المحور الاول:خصص للبحث في اصل تسمية حلب بهذا الاسم .بينما فيه مختلف الروايات والآراء والتفسيرات .

المحور الثاني :ويتضمن نبذة مختصرة عن تاريخ مدينة حلب وبنائها .
المحور الثالث:ويتناول خطط مدينة حلب في العصور الاسلامية والطرز المعماري التي تميزت به جوامعها وقلعتها وسورها واسواقها ومدارسها والتطورات التي طرأت على هذه المعالم العمرانية في العهود الاتابكية والايوبية والمملوكية موثقة بالمصورات والخرائط.

وختم البحث بخاتمة تضمنت النتائج التي توصل اليها البحث مع قائمة بالمصادر الاولية والمراجع الحديثة .
ومن الله التوفيق

Abstract

Aleppo city is considered as one of the ancient cities in history if not one of the most ancient cities incomparable to any other city or place in its ancient history. This original city gained the care and interest of the Arab Muslim historians, at the head of whom was the historian Ibn Al-Adeem Kamaladdin Omer bin Ahmed (died 660AH/1261AD) who wrote an important book on Aleppo's history under the title (Zubdat Al-Halb min Tareekh Halab), Ibn Shaddad Mohammed bin Ali Al-Halabi (died 684AH/1285AD) the author of the book (Al-Aalaq Al-Khateera fi Thikri Umaraa Al-Sham wal Jazeera) who dedicated the first part of it in mentioning Aleppo city, its architecture, schools, baths, rivers and mosques, in which he relied on Ibn Al-Aadeem, Ibn Aasaker and others, Ibn Al-Shuhna (died 1046AH/1636AD) who composed a book under the title (Al-Dur Al-Muntakhab fi Tareekh Mamlakat Halab) and others. Among the orientalist researcher was the French orientalist Jean Sofage who wrote an article about Aleppo in the office of Islamic Knowledge due to the significant role it played in history, the historical events it saw through the ages and the architectural developments it conserved their first lines and features since the third millennium B.C., while many city centers, kingdoms and metropolises well-known in the ancient world vanished. Yet, Aleppo remained perseverant as a

witness on a history deep-rooted in ancientness and a connecting link among the civilizations, several periods and cultural and technical elements that scarcely existed in any place in the world, for its castle known with its name is an ancient feature among Syria's features and its schools are scientific establishments to which the seekers of science and knowledge resort from all over the world at the Ayubite and Mameluke eras which saw a great activity in building schools as well as mosques, hospitals and fortifications; thus this research sheds the light on the architectural developments of Aleppo city at Islamic ages including the following axes:

The first axis is dedicated to the search in the origin of naming Aleppo with this name, in which we manifested various narrations, opinions and explanations.

The second axis includes a brief summary about the history of Aleppo city and its construction.

The third axis addresses the schemes of Aleppo city at Islamic ages and the architectural fashion that characterized its mosques, castle, wall, markets and schools in addition to the developments occurred on these architectural features at Zanki, Ayubite and Mameluke eras documented by pictures and maps.

The research is ended by a conclusion including the results at which the research arrived with a list of primary references and modern sources.

مقدمة

تعد مدينة حلب احدى مدن العالم العريقة في القدم, ويرجع تاريخها الى عشرين قرنا خلت قبل الميلاد. ومازال الاثاريون يكشفون عن اثارها التي تؤكد قدم هذه المدينة الحية. ولاغرابة في ان يهتم المؤرخون بهذه المدينة العريقة وقيامهم بالكتابة عن كل ما وقع في ربوعها من حوادث ونوازل والكتابة عن احوالها الاقتصادية والاجتماعية والبشرية وآثارها الفكرية والعلمية والادبية والدينية والعمرانية والعسكرية, وتاريخ حلب

غني بكل هذه الجوانب .تعاقت عليها حضارات عدة مثل الارامية والاشورية والحثية والفارسية والهينية والرومانية والبيزنطية والاسلامية .وتميزت هذه المدينة بوجود طرز معمارية تعود لمختلف العصور ولازال قسم من هذه الطرز المعمارية باقية لحد يومنا هذا .ولاهمية الدور الذي لعبته حلب في التاريخ ولما شهدته من احداث تاريخية عبر العصور وتطورات عمرانية احتفظت بخطوطها ومعالمها الاولى منذ الالف الثالث قبل الميلاد في حين اندثرت مراكز مدن وممالك وحواضر كثيرة كانت معروفة في العالم القديم لكن حلب بقيت صامدة شاهدة على تاريخ موغل في القدم وصلة الوصل بين حضارات وحقب عديدة وعناصر حضارية وفنية قل وجودها في اي مكان في العالم .فقلعتها المعروفة باسمها معلم اثري من معالم سوريا ومدارسها منشآت علمية كان يأوي اليها طلاب العلم والمعرفة من شتى اصقاع العالم في العهدين الايوبي والمملوكي الذين شهدا نشاطا ملحوظا في بناء المدارس فضلا عن المساجد والبيمارستانات والتحصينات .وهذا البحث يسلط الضوء على التطور العمراني لمدينة حلب في العصور الاسلامية ضمن المحاور الاتية :

- ١- المحور الاول :ويبحث في اصل تسمية حلب
- ٢- المحور الثاني:ويتناول نبذة مختصرة عن تاريخ بناء المدينة .
- ٣- المحور الثالث :تناول فيه التطور العمراني لمدينة حلب في العصور الاسلامية ,وخطط المدينة واهم عناصرها العمرانية .

اعتمد البحث على عدة مصادر وفي مقدمتها كتاب زبدة الحلب في تاريخ حلب لابن العديم المتوفى (٦٦٠هـ / ١٢٦١م)واعتمد عليه كل من ابن شداد المتوفى (٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)في كتابه الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة وابن الشحنة المتوفى (٨٩٠هـ/١٤٨٥)في كتابه الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب .واعتمد البحث على مصادر اخرى مثل كتاب كنوز الذهب في تاريخ حلب لسبط ابن العجمي الحلبي المتوفى(٨٨٤هـ/١٤٧٩م) وكتاب نهر الذهب في تاريخ حلب لمؤلفه كامل الغزي المتوفى(١٣٥١هـ/١٩٣٣م),فضلا عن المصادر الجغرافية وفي مقدمتها

معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) والمراجع الحديثة التي تناولت حلب في عصور ما قبل الميلاد ومنها كتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة لطف باقر وكتاب تاريخ الشرق الأدنى القديم لسامي سعيد الاحمد واخرون تناولوا حلب في هذه الفترة , وما كتبه هرزفيلد عن مدينة حلب في دائرة المعارف الإسلامية الترجمة العربية وما كتبه المستشرق الفرنسي سوفاجيه عن حلب في دائرة المعارف الإسلامية. واعتمدت على ما كتبه عدد من الباحثين على مواقع الانترنت افادت البحث في الاطلاع على ما آلت اليه العمارة في حلب في الوقت الراهن والصور التي امدتنا بها هذه المواقع عن اثار حلب ومواقعها التاريخية . علاوة على بعض الرسائل الجامعية منها رسالة نجوى عثمان الموسومة (الهندسة الانشائية في مساجد حلب) . وختتم البحث بخلاصة تضمنت اهم ما توصل اليه البحث من نتائج مع قائمة بالمصادر والمراجع .

المحور الاول : اصل تسمية حلب

تعددت الروايات والتفسيرات حول اصل كلمة حلب , فالكلمة عند مؤلفي المعاجم اللغوية العربية ترتبط بالاشتقاق اللغوي (حلبت احلب حلبا) والحلب هنا يقصد به اللبن الحليب (١) , وفي تفسير اخر , الحلب من الجباية مثل الصدقة ونحوها (٢) . وتشير المصادر العربية الى ان هذه المدينة اقترن اسمها بنزول النبي ابراهيم الخليل (ع) على تل الذي هو موضع القلعة اليوم في حلب ليحلب غنمه , ويتصدق به في الجمعات , فيفد عليه الفقراء فيقولون : حلب حلب فسمي به (٣) . ويرى ابن العديم ان اسم حلب عربي لاشك فيه وكان لقباً لئل قلعتها (٤) لكن ياقوت الحموي (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) يشكك في رواية ابن العديم هذه معللاً بان ابراهيم (ع) واهل الشام في ايامه لم يكونوا عرباً انما العربية في ولد ابنه اسماعيل (ع) او قحطان , ويقول "فان كان لهذه اللفظة اعني حلب اصل في العبرانية او السريانية لجاز ذلك لان كثيراً في كلامهم يشبه كلام العرب لايفارقه الا بعجمة يسيرة كقولهم كهنم من جهنم (٥) . غير ان الغزي (ت ١٣٥١هـ/٩٣٣م) يعتقد ان العرب كانوا يترددون على حلب للميرة والكلأ كجري عادتهم , وانهم كانوا يقطنونه مع اخوانهم الاراميين مستشهداً

برواية هيرودوت واسترابون اذ يقول: "فقد صرح هيرودوت واسترابون وغيرهما من قدماء المؤرخين وبعض علماء هذا العصر ان قبائل عديدة من بلاد العرب او من جانب خليج العجم ارتحلوا الى سوريا منذ قديم الايام ,فمن الجائز ان يكون هذا الصقع عرف عندهم بهذا الاسم اخذا من فعل الخليل هذا "(٦).ويذهب الباحث المعاصر الاستاذ عامر رشيد مبيض الى تأييد رأي الغزي فيؤكد ان اسم حلب يرتبط بالنبي ابراهيم (ع)وحلبه لاغنامه مستدلا على قوله هذا من ان الادلة الاثرية تشير الى ان كلمة حلب وردت لأول مرة بلفظها في العصر العربي الاموري الكنعاني في القرن التاسع عشر قبل الميلاد ,وان بعض العلماء يرجحون ان هجرة ابي الانبياء ابراهيم(ع)كانت في القرن التاسع عشر قبل الميلاد ,اي حوالي قبل اربعة الاف سنة من الان ,وان المكتشفات الاثرية في قلعة حلب بين ١٩٩٦-٢٠٠٩ تتطابق مع رواية ابن العديم وان ابن العديم لم يكن قد رأى (بيت الصنم)وقد حدد موقعه بدقة لان المعبد كان فوقه منشآت ايوبية وكانت تحت سطح ارض القلعة باكثر من عشرة امتار وهذا دليل قاطع على ان النبي ابراهيم (ع)قد مر في حلب وصعد القلعة وان حلب كان اسمها (ارمان)ثم استمدت اسمها من حلب ابراهيم بمعنى ان رواية ابن العديم حددت طبوغرافية (بيت الصنم)معبد اله الطقس بدقة متناهية في قلعة حلب ,ويضيف قائلا :ان الطبيب المسيحي البغدادي ابن بطلان زار مدينة حلب سنة ١٠٤٨/٤٤٠م وقال فيها :هي بلد مسور بالحجر الابيض فيه ستة ابواب وفي احداها مكان المذبح الذي يقرب عليه ابراهيم .وفي اسفل القلعة مغارة كان يخبئ فيها غنمه واذا حلبها اضاف بلبنها الناس ,فكانوا يقولون حلب ام لا؟ويسال بعضهم بعضا فسميت حلب .ويختتم قوله :حسب عالم الاثار السوري فيصل عبد الله, فقد ظهر في نصوص ماري ان اله البحر "حدد" ومعبداه في حلب كان قبلة الباحثين عن النبوءة والوعد من الملوك السوريين والعراقيين على حد سواء وحسب عالم الاثار الالمانى "كاي كولماير" رئيس بعثة التنقيب عن معبد اله العاصفة في قلعة حلب ,ان معبد "حدد"هو الاقدم والاكبر في سورية وما حولها كما يقول عالم الاثار الفرنسي "جان ماري ديوران"قارئ نصوص ماري

ومترجمها ان النظام العالمي انذاك كان يتعلق باله حلب ,لان دعوته اساسا كانت للوحدانية الخالصة وموجهة الى الوثنيين في عصره لهذا حضر حلب فمعبدها في القلعة كان مركزا عالميا للوثنية والنظام العالمي كان مرتبطا بمدينة حلب (٧).

وورد اسم حلب بصيغ اخرى بهيئة (خلبو) كانت عاصمة مملكة امورية اسمها (يمخد) (٨) وعند المصريين القدماء ورد اسمها (حلبو) وان المصريين نقلوا اسم حلب عن الاشوريين الذين كانوا يلفظون بالرفع الاسماء الكلدانية المفتوحة بأخرها ,فبدلا من ان يلفظوها سحكا كما كانت في اللغة الكلدانية فكانوا يقولون (حلبو) وهكذا سطرت في الخطوط الهيروغليفية (٩). ووردت عند الاشوريين باسم (حلوان) (١٠). ويرى عامر الجميلي ان للتسمية علاقة باشتقاق اكدي المنشأ من لفظة (خلبو) التي تعني الحجارة. وهذا ما يؤيد القول بان ارض حلب معروفة بمقالعها الحجرية البيضاء لذا سميت بالشهباء اي البيضاء لبياض ارضها وحجارتها لان غالبية ابنيته من الحجارة (١١), وترابها يضرب الى البياض ,واذا اشرف عليها انسان ظهرت ببيضاء (١٢).

ويذكر الغزي ان كلمة حلب سريانية محرقة حلبا بالالف ومعناها البيضاء ثم حذف الفها بالاستعمال جريا على قاعدة المتكلمين باللغة السريانية من انهم يحذفون هذه الالف من كلامهم وان اتباع حلب بكلمة الشهباء التي معناها البيضاء مما وضعه العرب كالتفسير لكلمة حلب وان السريانيين كانوا يسمونها بهذا الاسم لما كان يشاهد من بياض تربتها لكثرة سباحها ومادة حوارها ,ولان عمائرها كانت تبنى بالحوار الابيض المأخوذ من مغايرها القريبة منها (١٣). ويعضد الغزي رايه هذا بقوله: "ومما يدل على ان حلب سريانية وجود محلات في نفس مدينة حلب لم تزل حتى الان تسمى باسماء سريانية وهي بنقوسا ,وبحسيتا كما ان كثيرا من القرى التابعة لحلب لم تزل اسماؤها حتى الان سريانية" (١٤).

وينقل ياقوت الحموي رواية اخرى او تفسير اخر لكلمة حلب لم يشر الى اسم المصدر الذي نقل عنه ,اذ تشير الرواية الى اسم شخص قد اسهم في بناء حلب واسمه حلب بن المهر بن حيص بن عمليق وانه من العمالقة وان حلب هذا هو اسم احد اخوة

ثلاثة هم: بردعة وحمص وحلب وان كل واحد من هؤلاء اتخذ مدينة سميت باسمه (١٥) ويردد هذه الرواية كل من ابن العديم وابن شداد وابن الشحنة (١٦).

وسميت حلب ايضا باسم اخر فهي عند اليونانيين تسمى "باروا" (١٧)، وتشير المصادر الى تفسيرات اخرى لكلمة حلب لتعني البرودة والجليد ولفظة مشابهة لها (خلبو) التي تقابل بالسريانية خلفا وتعني غابة صفصاف (١٨) ويكثر هذا النوع من الاشجار في حلب الذي يستخدم خشبه آلة للنجارة (١٩).

ومما سبق فاننا لانستبعد ارتباط اسم حلب بالنبي ابراهيم (ع) واشتقاق اسم حلب من حلبه لغنمه استنادا الى المكتشفات الاثرية التي زودنا بها علماء الآثار التي نوه عنها مؤرخ سوريا المعاصر الاستاذ عامر رشيد مبيض .

المحور الثاني: تاريخ بناء مدينة حلب

تختلف الروايات التاريخية حول بناء مدينة حلب كما هو اختلافها في اصل تسميتها، ففي كتاب معجم البلدان يشير ياقوت الحموي الى ان حلب من بناء العماليق بعد استيلائهم على البلاد الشامية وان الجبل المعروف الان بسمعان يعرف بجبل بني صنم وبنوا صنم كانوا يعبدونه في موضع يعرف اليوم بكفر بنوا والعمائر الموجودة في هذا الجبل الى اليوم هي اثار المقيمين في جوار هذا الصنم (٢٠). وكان عمارتها بعد خروج موسى (ع) وسبي اسرائيل الى التيه وغرق فرعون بمائة وعشرة اعوام، وكان اكبر الاسباب في عمارتها ما حل بالعماليق في البلاد الشامية من خلفاء موسى (ع) وذلك ان يشوع بن نون لما خلفه موسى قاتل اريحا الغور وافتتحها وسبى وقتل واحرق ثم افتتح بعد ذلك جدة عمان وارتفع العماليق في تلك الديار الى سوريا وهي قنسرين وبنوا حلب وجعلوها حصنا لانفسهم واموالهم، ولم يزلوا متحصنين بعواصمها الى ان بعث الله داود (ع)، فانزعها منهم (٢١). الا ان هناك روايات تشير الى ان باني حلب هو بلقورس الملك الاشوري من ملوك الموصل وكانت مدة بلقورس هذا ثلاثين عاما وكان بناها بعد ورود ابراهيم (ع) الى البلاد الشامية بخمس مائة وتسع واربعين سنة (٢٢). ويؤيد هذه الرواية كل من ابن العديم (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م) الذي اكد على ان

باني هذه المدينة هو ملك الموصل مستندا في روايته هذه على مشاهدته لكتابة يونانية على باب انطاكية احد ابواب حلب سنة ٤٢٠هـ / ١٠٣٤م) مانصه "بنيت هذه المدينة بناها صاحب الموصل , والطلع العقرب والمشتري فيه وعطارد تليه , والله الحمد كثيرا " ويقول :وهذا يدل على ما ذكرناه ,وهو ان بلكوس الموصل هو الذي عمرها , وكان قبل الاسكندر وان حلب بعد بناء بلوكوس خربت , ووجدت عمارتها غيره بعد موت الاسكندر " (٢٣) وابن العبري (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) ويسمي ملك الموصل بتحوس او بلحوس اذ يقول ان حلب بنيت بامر من بتحوس او بلحوس ملك اثور في زمن دولة قضاة بني اسرائيل الدولة الثانية (٢٤).

ويذكر ابن العديم رواية اخرى مفادها ان باني مدينة حلب هو سلوقس الذي يقال له نيكاتور (٢٥) ورواية اشار فيها الى ان باني مدينة حلب هو بطليموس الاريب المتوفى سنة ٢٨٣ق.م / ٢٨٢ق.م وسماها اشمونيت مستندا في روايته هذه على رواية احد المؤرخين المسيحيين (٢٦). ويبدو ان ابن العديم نقل هذه الرواية ولم يكن مقتنعا بها لروايته السابقة التي قال فيها بان حلب بعد بناء بلوكوس خربت ووجدت عمارتها غيره بعد موت الاسكندر . ويذهب ابن شداد(ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) الى تاييد هذه الرواية و يقول ان سلوقس بنى حلب مرة ثانية ولعلها كانت خربت بعد بلوكوس , فجدد بناءها سلوقس "معللا ذلك بان بين المدينتين ما يزيد على الف ومائتي سنة , وان جميع عدد السنين مذ خلق الله عز وجل آدم (ع) الى اول سنة من عدد اليونانيين , ويعرف بسني الاسكندر خمسة الاف ومائتان واحد وعشرون سنة " (٢٧).

وهذه الروايات بلا ريب تدحض الروايات التي يذهب اليها احد الباحثين وهو محمد كرد علي والتي يقول فيها ان بناء حلب ربما كانت من بناء الحيثيين لوجود الكثير من اثارهم فيها (٢٨) , على ان هذا لايعني ان المدينة من بنائهم , فحلب وضواحيها اكتشفت فيها اثار اشورية وبابلية وكلدانية وعبرية وفارسية ويونانية , علاوة على انها سكنت منذ العصر الحجري (٢٩). هذا فضلا عن ان اول مرة اتى ذكر حلب في التاريخ كان نحو سنة ٢٢٠٠ق.م اي قبل هجوم الحيثيين بثلاثمائة سنة وذلك في

اللوحات التي وجدت مؤخرًا في قصر ماري، وفيها تقول ان تجارا من مدينة ماري ساروا الى كركميش (جربلس) حاليا ليبتاعوا منها الاخشاب، ثم صعدوا الى حلب ومنها الى اوغاريت (راس الشمرا) وبعدها الى كانش في الاناضول وهذه اللوحة محفوظة في باريس (٣٠). ومما يؤكد على ان تاريخ بناء مدينة حلب يعود الى ما قبل الحيثيين، ان المكتشفات في موقع الالاخ تشير الى وجود قصر غير معروف الاسس يعود الى عصر (ياريليم) ملك امخد الذي عاصر (ايمريليم) ملك ماري وحمورابي ملك بابل، وقد وجدت اثار لهذا الملك كذلك في (جبول) قرب حلب وتحتوي على تماثيل له وراس اله كما ان هناك تماثيل صغيرة من نحاس واختام اسطوانية جميلة الصنع وجدت في مناطق مختلفة لهذه المملكة، وان هذه المكتشفات لاشياء كان لها ان تعود الى حضارة كنعانية خاصة كبيرة مزدهرة، لو لم قدر لتصورها ان ينتكس، فضلا عن تلك المكتشفات فكان هناك الواح تعود الى الملوك (ياريم لم) وحمورابي، وهي من العصر نفسه، كما ان هناك بعض الدلائل حول علاقات ياريليم لم مع ملك اوغاريت (٣١). كما ان الحفريات التي اجريت في موقع الالاخ استخرجت منها اثار تعود لمختلف العصور، العصر البرونزي الاول واثار اخرى دلت على وجود اتصالات مع الحضارة المصرية وكانت الحياة مزدهرة فيها واختام اسطوانية تصور بعض جوانب الحياة في مدينة الالاخ تماثل الاختام السومرية في العصر السومري القديم مما يدل على الاتصال الحضاري بين هذه البلاد و سكان شمال سوريا عامة بالحضارة السومرية منذ مطلع العصر التاريخي (٣٢). وخضعت حلب للاكديين على عهد ملكهم نرام سين (٣٣) ودخلها الحوريون ثم وصلت اليها قوات الفراعنة فاصبحت مملكة امخد نقطة صراع وخلاف بينهم وبين اطماع الحيثيين في اسيا الصغرى فتمكن الحيثيون من القضاء على مملكة امخد ودمروا عاصمتها حلب في اواخر القرن السادس عشر قبل الميلاد (٣٤). وخضعت حلب بعد ذلك الى الميتانيين (٣٥) لكن الحيثيين عادوا وازاحوا الميتانيين وانها مملكة امخد (٣٦).

ومما سبق يتبين ان مدينة حلب لها جذور عميقة في التاريخ وانها مدينة كنعانية بنيت قبل الحثثيين ولكن هناك من يستبعد نسبة بنائها الى النبي ابراهيم(ع) (٣٧) , وان اليونانيين جددوا بناءها بعدما تعرضت للتخريب وان سلوقس اليوناني بنى عددا من المدن في سوريا ورمم مدنا اخرى فيها ,وسما بعضا منها باسماء يونانية واخرى ابقاها بمسمياتها القديمة (٣٨),كما ان معظم سور مدينة حلب من بناء الروم (٣٩)وان جزءا من هذا السور رممه كسرى انوشروان بالقرميد الكبار ,ويقول ابن الشحنة وهو ظاهر في سور المدينة الكبير فيما بين بابي اليهود وباب الجنان (٤٠).وان اليونانيين والرومان جددوا بناء حلب وخططواشوارعها وبنوا اسوارها على شكل مربع ,وانتظمت المدينة بشبكة من الانهار والقنوات التي وفرت جلب مياه الشرب من الابار , وان باب انطاكيا هو من بناء اليونانيين (٤١) وان البطالسة اليونانيين الذين حكموا حلب اتسعت في عهدهم المدينة الى جميع الجوانب وقيل ان اشجار الزيتون والتين والاشجار الاخرى نسبت زراعتها اليهم ولم يبق بحلب موضع ينسب الى اشمونيت ابنة بطليموس الاريب غير العين المعروفة باشمونيت (٤٢)وان بطليموس الاريب بنى قنشرين وسماها مدينة العسكر ونقل الاسواق من حلب اليها ,ولم يبق بحلب الا من لاحاجة للعسكر به(٤٣) . وشهدت حلب تطورات عمرانية اخرى ابان السيطرة الرومانية ,اذ اضاف الرومان اضافات مهمة امثال مجمعات الاسواق التي تشابه ماكان يسميه الجغرافيون العرب القيساريات ,وانشأوا الاغورا في وسط المدينة ,وشارع الاعمدة ,ومازال حي الجلوم في حلب ذي الشوارع المتقاطعة عموديا من اثار المدينة ايام الرومان (٤٤),وقد صارت حلب عند تحول الرومان الى المسيحية ابرشية فاقامت بها الكنيسة الكاتدرائية وهي من بناء هيلانة ام قسطنطين التي مازالت موجودة حتى الان تحت اسم المدرسة الحلوية (٤٥)وان النصارى احتفظوا بخمس كنائس بعد الفتح العربي الاسلامي ,حول بعضها الى مساجد ابان الحروب الصليبية (٤٦).

وعند قدوم العرب المحررين الى بلاد الشام وجدوا انهم امام مدينة ذات خطط يونانية ورومانية ربما لا تتفق مع نظرتهم الدينية في تخطيط المدن التي اسسوها

كالبصرة والكوفة (٤٧). ولكن هذا لا يعني ان العرب لم يستحدثوا ابنية جديدة, فالعرب المحررون انشغلوا بعد التحرير بتثبيت سلطتهم ثم بعد ذلك بدا العرب ببناء المساجد والقصور وتعمير اسوار حلب وبناء المدارس والحمامات والخانات والاسواق وهذا مما سيتطرق اليه بحثنا هذا ضمن محاوره.

اسوار مدينة حلب ومدخلها

كانت مدينة حلب مدينة محصنة تحصينا منيعا حتى في العهدين السلوقي والبيزنطي, وان اسوارها كانت مستطيلة الشكل تقريبا يتوسط كل جانب منه باب وهي "من بناء الروم, مبنية بالحجارة البيضاء" (٤٨). تعرض السور الى عمليات تخريب منها على يد كسرى انوشروان عام ٥٤٠م لكنه عمل على ترميم ما هدم من الاسوار وبنائها بالآجر الفارسي وقد بقي من هذه الاسوار الى عهد ابن شداد الذي قال بأنه شاهد من الاسوار التي ما بين باب الجنان وباب انطاكيا (٤٩). وباب انطاكيا هو الباب الذي دخل منه ابو عبيدة اثناء فتحه لمدينة حلب, ويدل هذا على ان موضع الباب الرئيسي لمدينة حلب لم يتغير.

ويشير كل من ابن حوقل والمقدسي الى حصانة اسوار المدينة (٥٠), الا ان هذه الحصانة لم تمنع تقدم البيزنطيين اثناء هجومهم على حلب, وتضم هذه الاسوار عددا من الابواب لم يتفق المؤرخون على عددها فعند المقدسي سبعة ابواب (٥١), في حين يذكر ياقوت ستة ابواب (٥٢). غير ان ياقوت يعود فيذكر في موضع اخر من روايته عن مدينة حلب بان سورها يحتوي على ثمانية ابواب ولم يسم منها غير سبعة ابواب وهي باب الاربعين وباب اليهود وباب الجنان وباب انطاكية وباب قنسرين وباب العراق وباب السر (٥٣). اما ابن شداد فيذكر احد عشر بابا وهي باب قنسرين وباب العراق وباب دار العدل, والباب الصغير, وباب الاربعين وباب النيرب وباب القتاة وباب النصر الذي كان يعرف بباب اليهود وباب الجنان وباب انطاكيا وباب السعادة وباب الفراديس الذي قال عنه بانه لم يزل مسدودا الى ان فتحه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز المتوفى سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٩م (٥٤) الامر الذي يدعو الى

الاعتقاد بان هناك تطورا عمرانيا ملحوظا طرأ في عهد ابن شداد ادى الى ازدياد عدد ابواب مدينة حلب. هذا فضلا عن وجود عدد آخر من الابواب ذكرها ابن شداد وقال عنها بانها قديمة الا انها درست وهي باب الفرج اخربه الملك الظاهر وباب على جسر نهر قويق خارج باب انطاكيا سمي بباب السلامة, بثرت معالمه, وكانت الروم خربته ايام سيف الدولة بن حمدان (٥٥), ويذكر ابن شداد تفاصيل عن اسباب تسمية هذه الابواب باسمائها هذه (٥٦).

واقدم ما بقي من خطوط الدفاع هو السور الداخلي في الدائرة بين برجى باب انطاكيا وهو الذي بناه الوليد عزيز الدولة في عهد الخليفة الحاكم الفاطمي (٤٠٧-٤١٣هـ/١٠١٦-١٠٢٢م). ولا يمكن القول على التحقيق كم من السور نفسه يرد الى تاريخ سابق على هذا, ذلك ان النقوش لا توجد الا على الابواب والابراج, ومن ثم فان التاريخ المعماري للسور يعتمد على هذه النقوش (٥٧).

ويعد باب انطاكية وهو الباب الغربي لمدينة حلب تم تجديد عمارته في عهد السلطان المؤيد سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م بعد التخریب الذي احدثه تيمور لنك, وهذا الباب ارقى ابواب حلب من حيث الفن المعماري, وهو يظهر هذا الطراز في احدى صوره, فالباب مؤلف من برجين كلاهما يبرز في زوايا منبسطة وبداخل كل منهما قيو, وفي البرج الايمن مدخل ضيق وبربخانة (٥٨), وثمة طريق مغطى بين البرجين وزودت جدر المدخل بالكوات (٥٩) والطاقت (٦٠) المحصنة لتيسير الدفاع عنه, وكانت امام المداخل ابواب ذات مصاريع وابواب تفتح وتغلق, وفي قمة الاقبية فتحات يمكن اطلاق القذائف منها على الاعداء من الطابق الاعلى اذا بلغوا الابراج وكان هناك مقام في احدى الطاقات الكبيرة بالباب (٦١).

ويعد الفن المعماري الشامي فن متواضع في جوهره, فلا نجد الزينة المبالغة عن الحاجة, انما الاهتمام كان منصبا على متانة حجر البناء, وتنسيق كتله, ولا نجد على اسوار حلب زينة ما اللهم الا النقوش واطاراتها (٦٢). ولكن البارز والفريد من نوعه

ولانتظير له في اثار حلب نجدها واضحة في الشرفة التي على باب النصر ، فعليها نقش عربي يصور مرجا يجري فيه

ارنب (٦٣) فان النقوش التي على الابراج والعائدة لبعض الممالك تعد رسوما ساذجة بارزة لاسد وفهود لايمكن ان تعد من الايات الفنية ، انما وضعت على الاسوار بوصفها ضربا من الرنوك (٦٤) ولعل لها دلالة طلسمية (٦٥).

ومن الابواب التي بقيت اثارها الى اليوم باب النصر الذي كان يعرف قديما بباب اليهود والذي سمي بهذا الاسم لان محال اليهود من داخله ومقابرهم من خارجه ، فهدمه الملك الظاهر غازي فسماه باب النصر ، وهو باب قديم مشتمل على ثلاثة ابواب ، هدم الاول منها مع فتح جادة الخندق وذلك عام ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م . اما الباب المتوسط فهو قائم حتى الان ، لكنه محجوب عن النظر ، اذ تستخدم فتحته حانوتا لبيع المرطبات والهيطلية ، ويغطي اعلاه سقف الحانوت ، وقد اسود من دخان الطبخ ، وفي الساحة امامه تقوم المكتبات والمطابع ، ويقوم ايضا سوق باب النصر حيث ما يزال الى الان فيها انوال وتباع في حوانيتها الجلود والغزل (٦٦).

اما باب الجنان فقد هدمته الحكومة سنة ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢م وسعت به الطريق ولم يبق له اثر (٦٧). وذكر ابن الشحنة ان بظاهره مشهدا قديما يعرف بمشهد الامام علي بن ابي طالب (رض) وكان مكانا يباع فيه الخمر (٦٨) وفيه من الخانات خان الصابون (٦٩)، وخان الزيت وخان البطيخ ، خان البيض ، وخان الدواليك وكان مركز لتحويل النقود و شحن البضائع ، وقد شق الفرنسيون جادة عريضة من باب الجنان الى مسجد الدباغة العتيقة ، فهدموا بذلك قسما من الابنية والخانات ، وبقيت اجزاء من الخانات على الجانب الايمن ثم اكملت الجادة حتى نزلت السجن فهدم بذلك قسم من الفرافرة وعلى جانبي الجادة محلات ، وداخل سوق باب الجنان يقع مسجد القصر ، وهو قديم ، وقربه زاوية محيي الدين والمسجد العمري (٧٠).

وذكر ابن شداد ان بباب الجنان طلسمات للحيات في برج يسمى برج الثعابين لاتضر معه حية ان لسعت (٧١)، وقد ظهر هذا البرج حاليا في حفريات باب الفرج وموقعه امام

ضريح السهروردي وفي باب الجنان قسطل ابي خشبة يعود الى القرن السادس عشر الميلادي (٧٢).

اما باب قنسرين الذي سمي بهذا الاسم لانه يخرج منه الى جهة قنسرين من الممكن ان يكون من بناء سيف الدولة لانه كان الى جانبه برج عليه اسمه , ثم جده الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن ايوب في سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م, ونقل الى بنائه الحجارة من (الناعورة) من برج كان بها من ابرجة القصر الذي بناه مسلمة بن عبد الملك فيها ونقل اليه (باب الرفاقة) وهذا الباب كان اولاً على (سور عمورية) فلما فتحها المعتصم في سنة ٢٢٣هـ / ٨٣٧م نقله الى سرمن راي لما شرع في بنائها سنة ٢٢١هـ / ٨٣٦م, ثم نقل من سرمن راي لما خربت الى الرقة (٧٣).

ويذكر ابن شداد ان على هذا الباب بنيت ابرجة محصنة كالقلاع المرجلة , وعمل فيها طواحين وافران وحباب للزيت وصهاريج للماء , وحمل اليها السلاح (٧٤). ولما استولى التتر على حلب كان اول ما خرب هذا الباب , ثم ملكها الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس فنقض حديده المصفح به ومساميره , وحمل الى دمشق ومصر (٧٥).

ومما سبق نخلص الى القول بان القسم الاكبر من هذه الابواب قد بنيت في عهد الايوبيين لاسيما في عهد الملك الظاهر غازي مثل باب دار العدل وباب القناة , وباب النصر وباب الفراديس , وانه كان يباشر العمارة بنفسه , عندما جدد السور من باب الجنان الى برج الثعابين وفتح الباب المستجد ورفع الفصيل , وجدد السور والابرجة على علو السور الان فصار ذلك المكان من اقوى الاماكن (٧٦).

لم يطرا على هذه الابواب اي تجديد او تعمير في العهد العثماني , بل ان الحصون قد اصابها الاهمال والتلف , باستثناء برج واحد هو الثالث قبلي باب انطاكيا الذي يحمل نقشا يخلد ذكر الاصلاحات التي قام بها السلطان احمد (١٠١٢-١٠٢٦ هـ / ١٦٠٣ - ١٦١٧م) وعلى باب نيرب خلد السلطان محمود (١١٤٣-١١٦٨ هـ / ١٧٣٠-١٧٥٤م) اسمه بما ادخله من الاصلاحات ولم تكن ذات شان كبير (٧٧) .

اما باب الاربعين قيل سمي بهذا الاسم بان خرج منه اربعون الفا فلم يعودوا وقيل لانه كان بالمسجد الذي بداخله اربعون من العباد وقيل اربعون محدثا وقيل كان به اربعون شريفا (٧٨). وكان قد سد لمدة قصيرة ثم فتح وله بابان (٧٩). ويقول ابن الشحنة ان هذا الباب قد خرب ولم يبق الا اثاره الى ان رسم السلطان برسباي ببناء السور البراني فهدم ما بقي من الحجارة ولم يبق به الا ان بناء ولا حجارة (٨٠).

ان كل ما ذكره ابن شداد وابن الشحنة عن سور حلب وابوابها انما رسما لنا واقع مدينة حلب في عهدهما وما طرا عليها من تغيرات عمرانية وسكانية فقسم من هذه الابواب تحول محيطها الى مناطق تجارية فيها محلات وخانات واصبحت حارات مزدحمة بالسكان منها حارة بانقوسا التي تقع عند الباب المسمى باسمها، فيذكر ابن الشحنة ما آل اليه باب بانقوسا من تغيرات يبدو انها حدثت في عهده اذ يقول: وهي حارة كبيرة ظاهر حلب من جهة الشرق والشمال بها جوامع واسواق وخانات وهي الان بندر عظيم وقد تجدد بين النيرب وباب القناة باب صغير يعرف الان (بباب خندق يالوج) وهو على التراب الذي اخرج من خندق الروم وبنى عليه السور اللبن في ايام العزيز ثم غير هذا السور اللبن في ايام الملك العزيز ايضا وبنى بالحجارة (٨١).

ومما سبق نخلص الى القول ان اهتمام الايوبيين بسور حلب كان لاغراض عسكرية بحتة وان بناءهم للابراج يؤكد لنا ذلك وتجديدهم لها باستمرار لتقويته دفاعا عن حلب ضد هجمات الاعداء. فكان عدد هذه الابراج حسب رواية ابن الشحنة ثمانية وعشرين برجاً (٨٢).

ويقول ابن الشحنة عن اعمار سور حلب والذي شهد بناءه بنفسه ان كلما ياتي الى حلب من النواب يامر ببناء بعض شيء من السور على غير احكام الى ان تسلطن الملك المؤيد شيخ وجاء الى حلب في المرة الثالثة من قدماته سنة عشرين وثمانمائة وفحص عن امر سور حلب القديم وركب بنفسه ودار على الاسوار وكنت معه وامر ببنائها على ما كانت عليه قديما من باب العراق الى باب الاربعين ببناء

محكما وان يرمم السور البراني الذي من جهة خندق الروم, فشرع في ذلك وامر بجمع المال من حلب وبلادها ومن غير بلادها (٨٣).

وجددت الاسوار مرة اخرى على يد السلطان الملك الاشرف برسباي الذي امر بعمارة الاسوار البرانية, وان يبنى على خندق الروم وابطل ماكان بني من جهة جامع الطواشي وشرع ببناؤه في سنة ٨٣١هـ / ٤٢٧م (٨٤).

لم تذكر المصادر تفاصيل عن شكل السور او طرز الابراج والابواب باستثناء باب النصر الذي وردتنا عنه اشارات بسيطة لاتعطينا صورة واضحة عنها فيقول ابن شداد واصفا اياه بان عليه اربعة ابواب ولكل باب دركاه يسلك من احدهما الى الاخرى في حنية معقودة وبني عليه ابرجا محكمة البناء ويخرج منه على جسر معقود على الخندق الى فنادق امر بانشائها تباع فيها الغلات, كان في مكانه تلال من التراب والرماد (٨٥).

خطط المدينة في العصور الإسلامية :

المساجد

وجد العرب المسلمون بعد تحريرهم بلاد الشام ودخولهم حلب ان هذه المدينة عامرة ذات خطط ووحدات عمرانية منظمة وانها ماهولة بالسكان, دخلها ابو عبيدة عامر بن الجراح سنة ١٦هـ / ٦٣٧م (٨٦) فصالحهم على انفسهم واولادهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنزلهم والحصن الذي في المدينة (٨٦). واول ما بني بعد الفتح العربي الاسلامي في حلب مسجدها المعروف بالغضائري (٨٧) عند باب انطاكية الذي دخل المسلمون حلب من هذا الباب ويعرف هذا المسجد في عهد ابن الشحنة بمسجد الشعبيبة (٨٨). ويعد باب انطاكية من ابواب المدينة المهمة الذي تعرض الى عمليات من البناء والتعمير والتجديد, وقد هدمه الملك الناصر صلاح الدين الايوبي سنة ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م وبناه من جديد وبني عليه برجان عظيمان وعمل له دركاه وحنايا بعضها على بعض وله بابان (٨٩).

ان بناء المسجد الجامع هو تقليد اسلامي اعتاد عليه العرب المسلمون عند تحريرهم للمدن لاقامة الصلاة الجامعة, و ان بناء هذا الجامع كان بسيطا في بداية امره, وقد حاول المستشرق سوفاجيه ابراز الاثر الروماني في تشييد المسجد الجامع عندما اشار الى ان هذا المسجد قد بني في مدخل شارع الاعمدة الروماني وان العرب لم يقوموا بشيء يذكر في بنائه, اذ انهم ابتنوا سورا فقط بين هذه الاعمدة فحولوها الى مكان مغلق فصار مسجدا (٩٠). وينسج المستشرق بلانهول على منوال سابقه فيرجع كل مظهر عمراني اسلامي الى التأثيرات الرومانية ويعدها تقليدا للطرز المعمارية الرومانية كالقيساريات وحتى الحمامات الاسلامية هي بحد ذاتها تقليد للحمامات الرومانية حسب رايه (٩١). والحقيقة ان العرب بعثوا الحياة الى هذه المدن وحافظوا على هيئتها القديمة لاسيما فيما يتعلق بهيئة شوارعها العامة باعتبارها المرافق العامة التي تولت سلطة المدينة المحافظة عليها (٩٢). ودفع لابيدوس اتهام سوفاجيه بقوله: "ان الفتح الاسلامي لم يؤد الى هدم المدن القديمة ذلك لان المدن كانت قد انتهت مهمتها كمدن قبل ان ياتي هذا الفتح بمدة طويلة (٩٣). ويعلق عبد الجبار ناجي على ماذهب اليه سوفاجيه بقوله: بان العرب عند بداية دخولهم للمدينة انهم كانوا يختارون مواقع المساجد الجامعة في اماكن غير مكلفة اي لاتكلفهم وقتا وعناء في بناء جديد وذلك لاهمية اداء فريضة الصلاة والصلاة الجامعة في المسجد, وان عملية بناء مسجد جديد يستغرق وقتا طويلا (٩٤). وبقي هذا المسجد يلعب دور المسجد الجامع الى ان بني المسجد الجامع الكبير زمن الوليد بن عبد الملك او سليمان بن عبد الملك (٩٥) وقد ابتنى الخليفة هذا المسجد في وسط المدينة اذ يقول المقدسي انه كان في البلد (٩٦) وقيل انه اتخذه في الموضع الذي كان يمثل الاغورا الرومانية, وكان مسجدا كبيرا موصوفا بمتانة البناء وكثرة اساطينه وقد وصفه الرحالة ابن جبير وصفا مستقيضا له اثناء رحلته اذ قال انه كان من احسن الجوامع واجملها ... وعدد ابوابه تتوف على الخمسين بابا ويحتوي على بئرين معينيين وان بلاطه القبلي كان خاليا من المقصورة فجاء ظاهر الاتساع (٩٧). ووصف زخرفته ومحرابه وصفا دقيقا منبهرها به حيث

قال: "كما ارى في بلد من البلاد منبرا على شكله و غرابية صنعته واتصلت الصنعة الخشبية منه الى المحراب فتجللت صفحاته كلها حسنا على تلك الصفة الغربية وارتفع كالتاج العظيم على المحراب وعلا حتى اتصل بسمك السقف ,وقد قوس اعلاه وشرف بالشرف الخشبية القرنصية وهو مرصع كله بالعاج والابنوس واتصال الترصيع في المنبر الى المحراب مع ما يليهما من جدار القبلة دون ان يتبين بينهما انفصال ,ويقول وحسن هذا الجامع المكرم اكثر من ان يوصف (٩٨).واشار ابن الشحنة الى ان نور الدين زنكي قد جدد في بناء المسجد الجامع ونقل اليه الاعمدة من مسجد جامع قنسرين ,ولاجل توسعة المسجد هدم نور الدين زنكي السوق و اضافه الى المسجد (٩٩).

ومن الجدير بالذكر ان حلب تمتعت بفترة من الازدهار ابان حكم الاتابكة فكان فيها خلال فترة حكم عماد الدين زنكي ونور الدين زنكي حوالي عشرين مسجدا جامعاً الى جانب مسجدها الكبير ,ويقال ان صلاة الجمعة كانت تقام في جميع تلك المساجد (١٠٠).وتعرض المسجد الجامع الى اعمال حرق وهدم ثم ترميم وتجديد ,فيذكر ابن شداد قبل ان يحرقه الروم البيزنطيون ان بني العباس نقلوا ماكان فيه من الرخام والالات الى جامع الانبار لما نقضوا اثار بني امية من بلاد الشام وعفوها ,ولم يزل على هذه الصفة الى ان دخل نقفور ملك الروم الى حلب في سنة ٣٥١هـ / ٩٦٢م (فاحرقه ,ولما عاد سيف الدولة الى حلب رم بعض مآتهدم (١٠١),وتعرض المسجد الجامع الى الحرق مرة اخرى على يدالاسماعيلية سنة ٥٦٤هـ / ١١٦٨م فاحترقت معه الاسواق التي حوله,فاجتهد نور الدين محمود في عمارته ,وقطع الاعمدة الصفر بعادين ونقل اليه عمد مسجد قنسرين لان العمد الرخام التي كانت فيه قد تفترت وتنخرت من حريق النار وسقطت وكانت قواعد العمد في صحن الجامع مع شيء من الرؤوس وهي في ارضه فجمعت وبني بعضها فوق بعض في الغربية التي فيه (١٠٢).وكان النصف القبلي من الشرقية التي في قبلي المسجد الان الملاصقة لسوق البز عن يمين الداخل من الباب القبلي سوقا موقوفة على الجامع (١٠٣),فاستقتى نور الدين زنكي في ذلك احد الفقهاء فافتاه بجواز نقض السوق فنقضه و اضافه الى الجامع فاتسع المسجد في

مرأى العين (١٠٤)، وان الحائط الشمالي من القبليّة التي تلي الصحن هو من بقايا عمارة نور الدين زنكي (١٠٥). وتعرض المسجد الى الحرق مرة اخرى على يد التتر عندما استولوا على حلب سنة ٢٥٨هـ/١٢٦٠ م فاحترق حائطه الغربي فاحترقت المدرسة الحلاوية وسوق البزازين (١٠٦) وتعرض للحرق سنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠ م على يد التتر ايضا (١٠٧).

وفي عهد الناصر محمد قلاوون عمر الحائط الشرقي سنة ٧٢٧هـ (١٠٨)، ومنه قطعة من جهة الشمال بنيت في ايام السلطان صلاح الدين الايوبي، والرمح المغرورة فيه فهو علامة لوقت العصر (١٠٩). وفي سنة ٨٢٤هـ وقعت الغربية وكان سقفاها جملونا خشبيا فعمرت من مال الجامع بالحجر والكلس وعقد سقفاها قبوا (١١٠).

اما محراب المسجد الجامع فيعود بناؤه الى عام ٦٨٤هـ /١٢٨٥ م او بالاحرى جدد بناؤه بعد الحريق الذي بدأه الأرمن الذين كانوا احلاف هولاءكو وبنى المنبر السلطان الناصر محمد قلاوون وازيلت اربع من مقصورات المماليك، وقد شوهدت عام ١٩٠٨م عدا مقصورة الخطيب وذلك خلال الاصلاحات التي كانت تجرى وقتئذ (١١١).

وتتصل بالمسجد هذا من ناحية الغرب مدرسة تعود الى القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي وصفها ابن جبير بانها كانت مدرسة تناسب الجامع حسنا واتقان صناعة، ووصفها متعجبا من بنائها فقال: "انها من احفل ما شاهدنا من المدارس بناء وغرابة صناعة، ومن اطرف ما يلحظ فيها ان جدارها القبلي مفتوح كله بيوتا وغرفا، ولها طبقات يتصل بعضها ببعض، وقد امتد بطول الجدار عريش كرم مثمر، فحصل لكل طاق من تلك الطبقات قسطها من ذلك العنب متدليا امامها (١١٢). وهذه المدرسة مخصصة للحنفية (١١٣). وان هذه المدرسة ليست المدرسة الوحيدة في المدينة انما كانت هناك مدارس اخرى احصيت باربع او خمس مدارس (١١٤).

اما المآذن فكانت ذات مقطع مربع ويرجع بناؤها الى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي (١١٥)، اي ان جميع المآذن التي انشئت في العهدين الاتابكي

والايوبي مربعة القطاع وبشرفة واحدة مربعة كما في الجامع الكبير وجامع الدباغة , وجامع المدرسة الانصارية والمدرسة الشعبية (١١٦) , وظهرت فيما بعد المآذن الاسطوانية في العهد المملوكي كما نجدها في مسجد الرومي (١١٧) ومسجد المهمندار (١١٨) . ولمسجد اوغلبك مئذنة دائرية بنموذج خاص وحيد في حلب (١١٩) .

وظال التحديث للمنابر في العهد المملوكي في المساجد القديمة اذ بدء باقتلاعها لتحل محلها منائر جانبية لبعضها منظر مقبول (١٢٠) .

فكان للمسجد الكبير هو المسجد الجامع الوحيد فيه منبر , تلقى فيه خطبة الجمعة والعيدين , والمنبر الحالي في الجامع الكبير يعود الى عهد قرسنقر الجوكندار المملوكي , وتقول الباحثة نجوى عثمان : " اما المنابر الموجودة حاليا في مساجد ومدارس تلك الفترة فتعود الى عصور لاحقة " (١٢١) .

اما اهم ما يميز المظاهر العمرانية للمساجد والمدارس في العصرين الاتابكي والايوبي فهي :

الواجهات الداخلية والخارجية اتسمت بالبساطة مع جعل المدخل ضمن ايوان في طاسته مقرنصات في بعض الاحيان , وان القباب الحجرية استعملت واستندت على رقبات ١٢ ضلع او بدون رقبات , واستخدم القبو (١٢٢) في التسقيف واستخدم العقد المدبب والمستقيم وثلاثي الفصوص والموتور , واستعملت المآذن ذات المقطع المربع بشرفة ومظلة مربعتين مع ظهور المحاريب المصنوعة من المرمر الملون والمتداخل باشكال هندسية جميلة (١٢٣) .

اما في العصر المملوكي فالمساجد الجامعة امتدت بالجامع الكبير من حيث كون القبليّة جنوب الصحن , ويحيط بالصحن ٣ اروقة (١٢٤) . ومنحت الواجهات الخارجية في المساجد الرئيسية عناية كبيرة فزينت بزخارف حجرية مختلفة تركزت حول النوافذ والمداخل مؤكدة وجودها لاقفة النظر اليها , ولونت بعض اقسام الواجهات الخارجية بالاسود وبشكل محدود وهذا ما لم نجده في الفترة السابقة (١٢٥) .

واستعملت المزررات (١٢٦) الملونة فوق نجفات (العقد المستقيم) النوافذ والابواب مع استمرار استعمال الاقواس العاتقة التي تتكون من قوس موتوروا من قوسي دائرتين او من قوس دائري او قوس حدوة الفرس الدائري (١٢٧) التي رايناها في العصور الاولى (١٢٨). وظهر القوس المدبب المسنن والمزين، والقوس الثلاثي الفصوص، واستعمل القوس ذو المراكز الاربعة لاغراض تزيينية في النوافذ العليا (١٢٩).

وشهد العصر المملوكي الذي يمتد في حلب من عام ٦٥٨-٩٢٢هـ / ١٢٥٩-١٥١٦م بناء المساجد الجامعة (الجوامع) فضلا عن المساجد والمدارس والزوايا (١٣٠). ومن السمات البارزة للمساجد الجامعة في هذا العصر اي العصر المملوكي انتشار المآذن المثمنة القطاع على نطاق واسع مع الابتعاد عن المآذن المربعة القطاع، وعلى الرغم ان المآذن الاسطوانية ظهرت في فترة مبكرة من هذا العصر الا انها لم تنتشر، وبقيت محدودة مما يدل على ان ذوق المعمار الحلبي انسجم تماما مع الشكل المثمن للمئذنة، مما جعله من المميزات الرئيسية لهذا العصر. مع تعدد شرفات المئذنة للمرة الاولى في مساجد حلب. (١٣١).

لم يحصل تغيير على الشكل التقليدي للمنبر رغم ظهور المنابر الحجرية بدلا من الخشبية في بعض المساجد (١٣٢).

ولا بد من الاشارة هنا الى ان عدد المساجد والجوامع عدد كبير جدا ذكرها ابن شداد في كتابه وذكر ابن الشحنة من بعد ابن شداد عددا آخر كان ابن شداد قد اغفل ذكرها على حد قول ابن الشحنة وسبط بن العجمي الحلبي (١٣٣).

ومما سبق يمكن القول ان المعمار العربي الاسلامي قد ابدع في الهندسة الانشائية للمساجد من خلال استخدامه لعناصر معمارية دلت على الذوق الفني والجمالي لديه. ومن خلال استخدامه للاقواس المتنوعة في اشكالها وعنايته بواجهات المساجد والتنوع في اشكال المآذن .

المدارس

تزرخ مدينة حلب بعدد كبير من المدارس ,ابتدأ بناؤها في سنة ٥١٦هـ / ١١٢٢م وهو تاريخ بناء اول مدرسة في حلب سميت بالزجاجية وهي احدى المدارس الشافعية في ظاهر حلب بناها صاحب حلب بدر الدولة ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق .سميت باسم السوق الذي هي فيه اذ كان هناك معمل للزجاج (١٣٤).اصبحت هذه المدرسة خرابا على عهد ابن الشحنة(١٣٥).ويصفها ابن العجمي بانها مدرسة عظيمة كبيرة ولها ايوان من اعاجيب الدنيا ولها قبلية عجيبة وارضها مفروشة بالرخام الابيض والاسود ,ولها اعمدة ,حائطها الشمالي اندثر غالبه,ووجد بعد ذلك والبقية التي فيه من الكتابة هي من العمارة القديمة , وبقيت هذه المدرسة عامرة الى ان دخل تيمورلنك حلب فانهدم غالبها وبقي ايوانها (١٣٦).

والذي يهمننا من هذه المدارس طرازها المعماري لذا سنقتصر على نماذج محددة منها لان البحث لايتسع لذكر كل هذه المدارس .

ومن الملاحظ على هذه المدارس ان بعضها تحوي على مساكن للمرتبين بها ,ويدخلها بدرج ولها بابان ,وقاعة للمدرس وواقفا اوقفت لها ,كالحوانيت ,وقرى داخل حلب وخارجها مثل المدرسة العسرونية (١٣٧).

ومن المدارس التي تميزت بطرازها المعماري الفريد المدرسة السلطانية التي كانت تعرف قديما بالظاهرية ,وهي تجاه باب القلعة ,وهي مشتركة بين الشافعية والحنفية اسسها الملك الظاهر المتوفى سنة ٦١٣هـ ولم يتمها حتى اكملها شهاب الدين طغرل اتابك الملك العزيز سنة ٦٢٠هـ(١٣٨).وهذه المدرسة مبنية بالحجارة الهرقلية ومحرابها من اعاجيب الدنيا في جودة التركيب وحسن الرخام (١٣٩).تحوي على بركة ماء ينزل اليها بدرج (١٤٠).

ومما يلفت النظر الى هذه المدارس ان بعضها نمطا في الصرف الصحي عبارة عن حباب اذا امتلات سرحت في سرداب تحت المدرسة وسقفت (١٤١),ويحوي بعضها على منافذ للتهوية تسمى بالبادهنج (١٤٢)كما في المدرسة الشرفية .

وتعد مدرسة الفردوس بحلب التي انشأتها ضيفة خاتون بنت الملك العادل ابي بكر وزوجة الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الايوبي سنة ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م (١٤٣) نموذجا آخر للمدارس التي تحتوي على طراز معماري يتمثل فيه الاووين والاروقة المديبية (١٤٤) التي تستند الى تيجان مقرنصة, وهو اول ظهور لهذا النوع من التيجان, وتستند التيجان الى اعمدة حجرية اسطوانية سققت الاروقة عام ١٩٦٥م بالببيتون المسلح (١٤٥). وبهذه المدرسة قاعة عظيمة لمدرسيها (١٤٦) وهذه المدرسة مبنية بالحجارة الهرقلية واعمدتها من الرخام الابيض والاسود وكانت عمارتها اعلى مما هي عليه الان (١٤٧). عقودها مديبية ومسقفة بثلاثة قباب مديبية (١٤٨).

ومن المدارس التي لاتزال شاخصة الى يومنا هذا المدرسة الشاذبختية التي عرفت قديما بالقديمية نسبة الى احد مدرسيها من بني العديم (١٤٩). انشأها الامير جمال الدين شاذبخت الخادم الهندي الاتابكي الذي كان نائبا عن نور الدين بحلب بقلعتها (١٥٠). وتقع الى الشرق من باب انطاكيا. ويذكر ابن الشحنة ان هذه المدرسة انتقلت فيما بعد الى والده ثم من بعده اليه ثم الى ولده بتقويض من نائب حلب انذاك (١٥١). وتقع بدرب العدول وفي سوق النشابية (١٥٢), وتحتوي هذه المدرسة على محراب وصفه ابن العجمي بالعجيب وايقون وخلوي للفقهاء وهي بيوت القرآن (١٥٣) والمحراب من الرخام ومزخرف بزخارف هندسية متشابكة (١٥٤). واستعمل فيها السقف المهدي الحجري (١٥٥). ويذكر ابن الشحنة ان هذه المدرسة قد دثرت ولم يبق لها عين ولا اثر (١٥٦). الا ان هذه المدرسة لازال قسم منها باقى لحد يومنا هذا وقد زودتنا الباحثة نجوى عثمان بصورة لها وامتدنا بمعلومات عنها سطرناها في بحثنا هذا .

والحقيقة ان عدد مدارس حلب كبير ولايسع المجال ذكرها في هذا البحث وان المدارس التي ذكرها ابن شداد في كتابه لم يذكرها جميعها, فقد اشار ابن الشحنة ان ابن شداد لم يستوعب ما في باطن حلب من مدارس ومن هذه المدارس المدرسة

المجدية التي قال عنها ابن الشحنة انها خربت ولم يبق لها اثر ولا عين في سنة ٩٣٦هـ، ومنها المجدية البرانية التي هي الاخرى لم يبق لها اثر، ولكن البقعة التي كانت بها تعرف الان بالمجدية (١٥٧). ويقول ابن الشحنة ان عددا من المدارس الحنفية والشافعية بباطن حلب قد تجدد بعد ذلك (١٥٨) ولعل المدرسة الشاذبختية من ضمن هذه المدارس التي شملها التجديد.

و تشترك المدارس بمميزات معمارية وهي :

- ١- وجود الاواوين والاروقة .
- ٢- لا يخلو التسقيف من القباب التي تنوعت بين المدببة والمفصصة .
- ٣- مداخل الابنية ضمن ايوانات تعلوها نصف قبة مقرنصة او محززة او ملساء .
- ٤- تحوي على تيجان مقرنصة تستند اليها عقود الاروقة . وهو اول ظهور لهذا النوع من التيجان في حلب كما في مدرسة الفردوس .
- ٥- وجود البرك التي عدت عنصرا اساسيا اما مربعة الشكل او مستطيلة او مثنئة .
- ٦- وجود صحن حوله ايوانات للتدريس وغرفة للطلبة .
- ٧- العقود مدببة .
- ٨- استخدم الخط الكوفي المزخرف المستعمل في نقش النصوص على المباني ، مع الخط النسخي الخالي من الزخارف .
- ٩- ظهرت في عمائر الطراز الايوبي بعض التأثيرات السلجوقية فيها استخدام القباب في التغطيات والواوين في تخطيطات المدارس والخانات ، كما ظهر بعض التأثيرات الفاطمية ، منها استخدام الايوبيين للصنجات (١٥٩)، المعشقة وهي الاهتمام بالواجهات وشغلها بالمقرنصات (١٦٠).

على الرغم من ان القلعة في مدينة حلب قديمة يرجع تاريخها الى فترة موغلة في القدم ,بل اقدم من تاريخ المدينة نفسها ,و ان العرب المسلمين اولوها عناية واهتماما كبيرين نظرا لحاجتهم لها لاغراض عسكرية لذا وضعنا موضوعها ضمن العمارة الاسلامية.اذ لعبت القلعة دورا استراتيجيا عسكريا لاهالي المدينة ضد الاخطار الخارجية .وتقع هذه القلعة في وسط المدينة ,وصفها العديد من المؤرخين والجغرافيين والرحالة المسلمين , و اشاروا في وصفهم الى مناعتها وحصانتها,قال عنها ابن حوقل بانها "قلعة غير طائلة وقد عمرت وقتنا هذا ولجأ اليها وفي وقت فتح حلب قوم فنجوا" (١٦١). ووصفها ياقوت الحموي وصفا مفصلا بقوله: "انها كانت مضرب الامثال في الحسن والمتانة والحصانة , فمدينة حلب ارض منخفضة يقع في وسطها جبل عالي مدور فكانت القلعة مبنية على راس ذلك الجبل , وكان يحيطها خندق عظيم , وقد أنشأ فيها مصانع للماء لتوفيره اثناء الحاجة , كما احتوت على مسجد جامع وميدان وبساتين وفيها منازل كثيرة (١٦٢).

ووصف متانتها ابن جبير فقال "ان من كمال خلالها المشترطة في حصانة القلاع ان الماء بها نابع وضع عليها جبان فهما يتبعان ماء معيناً فلا تخاف الظما ابد الدهر والطعام يصير بها الدهر كله , ويطيف بهذين الجبين المذكورين سوران حصينان من الجانب ينظر للبلد ويعترض دونهما خندق وسورها الاعلى كله ابراج منتظمة , وكل برج مسكونة وداخلها المساكن السلطانية والمنازل الرفيعة الملوكية (١٦٣).

واذا نظرنا الى ما ذكره الجغرافيون العرب عن مدينة حلب لوجدنا ان وصفهم مقتضب باستثناء ما قدمه ياقوت الحموي في معجمه .

ان المصادر التي افادتنا في وصف حلب بشكل عام ووصف قلعتها واسوارها وابوابها وجوامعها ومدارسها وخاناتها هي ثلاث مؤلفات في مقدمتها ابن شداد ثم ابن الشحنة وابن العجمي .ولو نظرنا الى المعلومات التي قدمها ابن الشحنة الذي يصف فيه حلب في القرن الخامس عشر معتمدا في ذلك على نص ابن شداد يمكننا ان

نخلص الى انه ما بين القرن الثالث والقرن الخامس عشر لم تظهر اي تغييرات جذرية على مظهر المدينة الداخلية ,فالقلعة في القرن الثالث عشر كانت تقع على الطرف الشرقي من حائط سور المدينة .

واهم وصف للقلعة يمدنا به ابن شداد الذي ذكر في كتابه الاسوار والابواب وما حصل لهذه القلعة من تجديد ,فيقول ان العرب المسلمين عندما دخلوا حلب كانت قلعتها مرممة الاسوار ,بسبب زلزلة كانت اصابتها قبل الفتوح فاخرت اسوار البلد وقلعتها ,ولم يكن ترميما محكما , فنقض بعض ذلك وبناه ابو عبيدة عامر بن الجراح(١٦٤).ويقول ان ملوك المسلمين اهتموا بعمارة القلعة على اثر هجوم نقفور ومحاولته السيطرة عليها سنة ٣٥١هـ فامتعت عليه انذاك (١٦٥).ففي عهد الاتابكة ومنهم طغتكين بنى برجا من قبلها ومخزنا للذخائر عليه اسمه مكتوب وبنى فيها نور الدين زنكي ابنية كثيرة ,اذ عمل ميدانا وخضرة بالحشيش ,وسمي الميدان الاخضر وبنى ولده الملك الصالح باشورة (١٦٦),وكانت قديمة فجددها وكتب عليها اسمه(١٦٧).ثم زاد ملوك الايوبيين فيها ابراجا ودورا لاولاد صلاح الدين الايوبي ,واعظم الاثر الذي تركه الايوبيون في القلعة هو ما بناه الملك الظاهر غياث الدين غازي ,اذ حصن القلعة وحسنها ,وبنى بها مصنعا كبيرا للماء ومخازن للغلات وهدم الباشورة التي كانت بها ,وسفح تل القلعة وبناه بالحجر الهرقلي واعلى بابها الى مكانه الان ,وكان الباب اولا قريبا من ارض البلد ,متصلا بالباشورة فوق في سنة ٦٠٠هـ وقتل تحته خلق كثير (١٦٨).وعمل الملك الظاهر لهذا الباب جسرا ممتدا منه الى البلد ,وبنى على الباب برجين لم يبين مثلهما قط ,وعمل للقلعة خمس دركاوات (١٦٩)بأزاج (١٧٠)معقودة وحنايا (١٧١) منضودة وجعل لها ثلاثة ابواب حديد ولكل باب منها اسباسلار ونقيب ,وبنى فيها اماكن يجلس بها الجند وارياب الدولة, وكان معلقا بها الات الحرب ,وفتح في سور القلعة بابا يسمى باب الجبل شرقي القلعة ,وعمل له دركاه لايفتح الااله اذا نزل دار العدل ,ويقول ابن شداد وهذا الباب وما قبله انتهت العمارة فيهما في سنة ٦١١هـ / ١٢١٤م (١٧٢).لكنه لم يشر الى السنة التي بدء فيها بناء

هذا الباب لكي نعرف كم سنة استغرق بناءه .ويتبين ان اكثر الابنية التي حول القلعة وتحصينها كانت من بناء الملك الظاهر . اذ يذكر ابن شداد جهود هذا الملك الذي كان واليا على حلب سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م والذي قام بعدة اعمال ,من تحصين للقلعة بحفره للخندق وتحصين مداخلها وبنائه جدار على سفحها ,ومسجدا في داخلها وعددا من القصور وكانت زوجته ضيفة خاتون تعيش في احد قصور القلعة وفيها دفنت (١٧٣).ثم زاد في حفر الخندق واجرى فيه الماء الكثير , وبنى منازل فيها لسكنى الاسرى ,في كل مغارة مقدار بيتا واكثر ,وبنى فيها دارا تعرف بدار العز ,وكان في موضعها دار للملك العادل نور الدين محمود بن زنكي تسمى دار الذهب ودار تعرف بالعواميد ودار الملك رضوان (١٧٤).

اما ما حول القلعة فقد بنى بيوتا وحجرا وحمامات وبستانا كبيرا في صدر ايوانها في انواع الازهار واصناف الاشجار ,وبنى على بابها ازجا يسلك فيه الى الدركاوات وبنى على بابها اماكن لكتاب الرج وكتاب الجيش (١٧٥)

تعرضت القلعة الى الحريق بعد سنة ٦٠٩هـ الذي حدث عقيب زواج الظاهر من ضيفة خاتون اذ ذهب في هذا الحريق جميع ما كان فيها من الفرش والمصاغ والالات والوانى ودار السلاح(١٧٦).فجدد عمارتها وسماها دار الشخوص لكثرة ماكان منها في زخرفتها ,سعتها ٤٠ ذراعا في مثلها ,وفي سنة ٦٢٢هـوقعت من القلعة عشرة ابراج مع ابدانها وكان تقدير ما وقع خمسمائة ذراع وهو المكان المجاور لدار العدل ,ووقع بعض الجسر الذي بناه الملك الظاهر (١٧٧). وتداعى المدخل ذو العقد خمس فلق وكان المدخل يغلق بثلاثة ابواب من الحديد المطروق الثقيل (١٧٨).

وتعود اجزاء عظيمة من الاسوار الخارجية ايضا الى الملك الظاهر غازي لاسيما من الشمال حيث يوجد مخرج صغير له باب من الحديد المطروق ,وكان يساير هذا السور جدار مقبو اي عليه قبة وكانت فيه ابراج قائمة الزوايا تبرز عنه بروزا قليلا (١٧٩).

وفي داخل القلعة جدد غازي عام ٦١٠ هـ / ١٢١٣م مقام ابراهيم الخليل (ع) واعاد بناء المسجد الجامع ومئذنته ,وكان هذا المسجد مقاما عريقا في القدم كان في

الأصل كنيسة حتى زمن بني مرداس ,وقد جددته نور الدين زنكي ولكن الحريق أتى عليه كله سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م(١٨٠).

ويشير ابن شداد الى ان سبب تمكن التتر من تخريب القلعة يعود الى عدم اخذ الاتابك شهاب الدين طغرل بمشورة الصناع الذين اشاروا عليه بان يبني من اسفل الخندق على الجبل ويصعد بالبناء, فانها متى لم يبن على ما اشاروا عليه به فان مايبني يقع عاجلا (١٨١)لذا سهل على التتر اخذها من هذا المكان لتمكن النقبين منه ,فدمرها التتر وخرّب سورها واحرقوا ماكان فيها من الذخائر ودار السلاح والمجانيق سنة ٦٥٩هـ/١٢٦٠م وخرّبوا ما فيها من الدور والخزائن ولم يبقوا منها مكانا للسكنى وبقي منها على عهد ابن شداد سور القلعة القديمة الذي قال فيه ابن شداد : "الذي يقال فيه :قفل على خربة" (١٨٢).ومن ثم لم يكن مناص ان تجدد كلها في عهد السلطان الاشرف خليل ,فالنقوش التي على الباب الكبير ترجع الى عام ٦٩١هـ/١٢٩١م(١٨٣).وما وافت سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م حتى كانت اجزاء السور الذي اصلحه خليل في حاجة الى تعمير فتولاه برقوق ذلك انه كان يتوقع الغزو من قبل المغول فاصاب تيمورلنك السور بتلف شديد سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م (١٨٤).

ويعود التطور الذي حدث في القلعة فيما بعد الى عهد المماليك وفي سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م منها بناء قبة فوق مدخل القلعة ,وفوق المنطقة القائمة الزوايا بنيت قاعة كبيرة ما تزال السمة المميزة للقلعة وبرجين يتصلان بها ,وتحسينات اضيفت اليها في عهد المؤيد حوالي سنة ٨٢٠هـ / ١٤١٧م وعهد قايتباي في سنة ٨٧٧-٨٨٠هـ الذي ادخل تحسينات على القاعة وبنى شرفة مربعة بارزة بروزا شديدا في وسط السور الشمالي (١٨٥).وكذلك امر المؤيد سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م ببناء الاسوار من باب العراق الى باب الاربعين بناء محكما وان يرمم السور البراني الذي من جهة خندق الروم فشرع في ذلك وامر بجمع الاموال من حلب وبلادها ومن غير بلادها (١٨٦).

وبعد ما قام به السلطان قانصوه الغوري اخر سلاطين المماليك اخر الترميمات التي اجريت على القلعة وان الترميمات المملوكية ابقت على شيء من مظاهر القلعة

(١٨٧)، اذ اصلح قانصوه الغوري القلعة اصلاحا تاما وشاملا، ففي سنة ٩١٠هـ / ١٥٠٤م اصلح القاعدة ثم عمق الخندق المحيط بالقلعة في السنوات من ٩١١-٩١٥هـ / ١٥٠٥-١٥٠٩م وبنى جوانبها بالملاط من جديد واصلح الجسر وبنى البرج العالي القائم على راس الحسر (١٨٨).

قصور حلب

القصر الملكي :

ومن المآثر الايوبية القصر الملكي الذي يعود الى القرن الثالث عشر اي الى سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م بناه يوسف الثاني بن السلطان الظاهر غازي بن صلاح الدين الايوبي بالحجارة السوداء والصفراء على شكل مداميك (١٨٩)، له مدخل كبير تعلوه مقرنصات وعناصر زخرفية، ارضه مبلطة بالرخام والمرمر والحجارة باللونين الاسود والاصفر، وتتوسط باحته السماوية بركة، وفي جداره الشمالي يوجد سبيل ماء كان في القصر اربعون غرفة وكسوة بالمرمر والموزائيك وتزيينه بالمقرنصات على شكل خلايا النحل مرصعة بالمرمر الابيض (١٩٠). وهو من القصور التي مازالت قائمة لحد يومنا هذا (١٩١). وتوجد ابنية عديدة الى اليسار بناء يعرف باسم بيت الطواشي وهو مدير القصر ورئيس الخدم في القرن الثالث عشر، ثم تأتي فسحة فيها كتابة ودرج يؤدي الى ممرات الحراسة فوق مدخل قاعة العرش (١٩٢).

وقاعة العرش مملوكية بنيت بعد الدمار الذي حل بالقلعة على يد المغول عام ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م جددت في القرن السادس عشر الميلادي ورممت عدة مرات فيما بعد اخرها كان عام ١٩٧٣م (١٩٣)، يدخل اليها من بوابة ذات احجار ملونة تعلوها مقرنصات تحتها كتابة تاريخية ولقد شيدت القاعة في العصر الايوبي على برجين حول المدخل الخارجي، ثم اكملت ورممت في العصر المملوكي ثم اضيف اليها في عام ١٩٦٠ زخارف اثرية خشبية وحجرية، وللقاعة نافذة كبيرة ذات شباك مزخرف بصيغ عربية، ومن خلاله ترى مدينة حلب مترامية الاطراف عند مدخل القلعة (١٩٤). ويذكر ابن العجمي المتوفى في سنة ٨٨٤هـ ان هذه القاعة التي سماها بالقاعة العظمى لاتزال

موجودة في عهده ووصفها بقوله: "وهي محكمة البنيان, واسعة الارحاء , كثيرة المخادع , وبها ايوان كبير , وبصدره وجانبيه مخادع , وقد كان قد اشرفت هذه القاعة في ايامنا على الانهدام فامر السلطان خشقدم لمتوليها باصلاح هذه القاعة فأصلحت وبيضت وزخرفت (١٩٥). وللقاعة درج سري يقود الى قاعة الدفاع الكبرى وينتهي عند الباب الثالث وفيها فتحات لسكب السوائل المغلية على العدو ولرمي السهام , وهذه القاعة تتحكم بمدخل القلعة الرئيسي كما تشرف على باب الجنان وباب الاسود (١٩٦). واضفى عليها المهندسون المعماريون في شتى العصور الكثير من فنهم فتركيب الحجارة البديع واتساع العماير الرائع قد زادت بها جمالا (١٩٧).

وهذا القصر من القصور التي لازالت باقية الى يومنا هذا وكان يسمى بدار العز او دار الشخوص وهي تسميات اطلقها المؤرخون على قصر جميل كان قد بني على انقاض ثلاثة قصور كانت عائدة للعصر الزنكي (١٩٨). ويقول ابن شداد عن سبب تسميتها بدار الشخوص لكثرة ماكان منها في زخرفتها وسعتها اربعون نراع مثلها (١٩٩).

وتشتهر مدينة حلب بقصورها التي شيدها الملوك والسلطين , يعود قسم منها الى العصر الاموي , فقصر مسلمة بن عبد الملك بن مروان الذي بناه سنة ٩٠هـ / ٧٠٨م خرب وبني بحجارته باب قنسرين (٢٠٠), وقصر بناه سليمان بن عبد الملك بن مروان يقول عنه ابن شداد ان بناءه كان في غاية الحسن والزخرفة خرب في عهد بني العباس (٢٠١). وقصر بناه صالح بن علي بن عبدالله بن عباس , وفيه اثار باقية الى الان اي في عهد ابن شداد (٢٠٢) وقصر اخر يسمى بقصر البنات قال عنه ابن شداد انه يقع بدرب البنات بحلب وهو الان وقف على المدرسة النورية الشافعية (٢٠٣). فضلا عن قصور اخرى بنيت في عهود لاحقة منها في عهد الدولة الحمدانية , احدها داخل باب الجنان , وكان هذا القصر قد تداعى وخرب وبني مكانه دور صغار للعامه (٢٠٤). وهذا يعني ان احياء حلب اخذت تتغير في عهد الدولة الحمدانية بحيث نجد ان باب الجنان في هذه الفترة قد تحولت الى سكنى للناس ثم تحولت بعد ذلك الى قيساريات اي اسواق

وحوانيت فضلا عن صهاريج للزيت بعدما هدمت الدور وهذا يعني ان المنطقة المحيطة بباب الجنان اصبحت منطقة تجارية انتقلت ملكيتها فيما بعد الى ملك الامراء بدر الدين الخزندار الظاهري في سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م (٢٠٥).

وفي عهد الدولة الحمدانية بنى سيف الدولة الحمداني قصرا بالحلبه قال عنه ابن شداد بانه كان عظيما (٢٠٦), واجرى اليه نهر قويق واطافه به , الا انه خرب وهدم من قبل نقفور ملك الروم عندما حاصر حلب (٢٠٧).

ويذكر ابن العجمي ان هذه القصور كانت اماكن تتميز بصحة الهواء وحسن التربة وطيبة الماء لذا كان امراء حلب تنزل هذه القصور (٢٠٨).

ويبدو ان هذه القصور قد هجرها امراء حلب في ايام بني مرداس , فيذكر ابن شداد ان بني مرداس اول من نزلوا القلعة وسكنوها وجعلوها سنة لمن اتى بعدهم من الملوك (٢٠٩).

الحمامات

تميزت حلب بكثرة حماماتها وهذا دليل على كثرة نفوس هذه المدينة , ومما يدل على قولنا هذا ماقاله ابن شداد بعد ان ذكر هذه الحمامات جميعها في كتابه "انها كانت لا تكفي لمن بحلب, ولقد بلغني انها في العصر الذي وضعت فيه هذا الكتاب دون العشرة" (٢١٠) . الا ان اغلب حماماتها لم يبق لها اثر على عهد ابن العجمي .

وصنف ابن شداد هذه الحمامات الى اصناف فمنها حمامات بباطن حلب ومنها حمامات بظاهر حلب ومنها حمامات الدور بحلب , وحمامات بباب المقام , وبالباروقية وخارج باب انطاكية , واخرى بالحلبه , وبالبيسنتين , وحمامات خارج باب الجنان , وحمامات بالرمادة (٢١١).

وذكر ابن العجمي ما بقي في هذه الحمامات في عهده , منها حمام السلطان بباب الاربعين وحمامات اخرى قد ذكر بعض اسمائها , و اشار الى معرفته لها والاخرى ذكر فيها عبارة (لاعرفها) (٢١٢). واحد هذه الحمامات قال عنها بان ابراهيم الخليل

(ع) كان قد اغتسل به، وانه من يغتسل به يحصل لهم الشفاء من امراضهم خصوصا للنساء لان هذا الحمام مبارك يدخله الناس للتبرك باثار الخليل (ع) (٢١٣).

ويشير ابن العجمي الى مواقع هذه الحمامات والتي شاهدها بنفسه، وان بعضا منها اصبحت اوقافا على المدارس، مثل حمام الشمس (٢١٤)، وبعض منها وقف على الفقراء (٢١٥). فضلا عن حمامات اخرى مثل حمام شمس الدين لولو قال عنها بانها عامرة وجارية الان في اوقاف المدرسة السفاحية، وحمام العوافي في باب الجنان وقف على المدرسة الشرفية واستبدلت بحوانيت داخل باب النصر، ودثرت هذه الحمام وصارت جنينة (٢١٦). وبعض هذه الحمامات اوقفت على رباط القدس وغزة (٢١٧).

وهناك من الحمامات المزودة بالماء الساخن ينتفع به الناس من البلغم والريح والجرب، فضلا عن وجود عيون كبريتية تجري الى جمة بقرية لها بنيان عجيب معقود بالحجارة يأتيها الناس من كل الافاق فيسبحون فيها للعلل التي تصيبهم ولا يدري من اين يجيء ماؤها ولا اين يذهب (٢١٨).

ويذكر ابن الشحنة بان الكثير من هذه الحمامات قد اعيد واستمر كثير منها دائرا ثم جددت بعد ذلك بحطب حمامات كثيرة جدا داخل البلد وخارجه، من ذلك الحمامان العظيمان حمام أشق تمر، وحمام الناصر التي بالمملكة ما يضاهاها (٢١٩).

وعلى الأرجح فان حمام الناصر الذي ذكره ابن الشحنة هو حمام يلغا الناصري نائب السلطنة المملوكي سيف الدين يلغا الذي عاصر السلطان محمد الناصر قلاوون، والذي يعد اليوم من المواقع الاثرية والتاريخية في مدينة حلب لما يتمتع به هذا الصرح من سمات اثرية وانشائية وفنية ومعمارية قل نظيرها في بناء الحمامات القديمة عبر التاريخ. وهذا الحمام يتميز بطرازه المعماري المتقن وطريقة بنائه الفريد، وهو مشيد بالحجارة السوداء والصفراء، وبزخارفه الجدارية البديعة وتعلوه قبة عالية مع بركة ماء في الوسط ومشالح، ويحتوي القسم الوسطي منه ست خلوات في حين ان القسم الجواني منه يحتوي على بيت النار وهو اكثر اقسام الحمام حرارة ويحيط بالقسم الجواني ثلاثة

ايوانات وخلوتان احداها خلوة للبخار وفيه بئر كان يسخن بالبخار من تحت اسفل ارضيته (٢٢٠).

والحقيقة اني لم اعثر على مصدر يصف لنا هذا الحمام الا من خلال موقع على الانترنت الذي مدنا بهذه المعلومات عنه .

ويصف لنا هذا الموقع القسم الاخر من هذا الحمام والذي يضم مقهى مساحته ٢١٠٠ م , حيث يمكن استئماره لتقديم المشروبات الخفيفة والاراكيل والسندويش ,ويضم القسم الثالث الخدمات مثل تسخين المياه ونظام سحب الهواء من القسم الجواني والغسيل والتنشيف بالاضافة الى المطبخ (٢٢١).

اما موقع الحمام فيقع امام قلعة حلب وتتميز المنطقة بكثرة الاثار والاوابد التاريخية ,وهو واحد من اهم الحمامات القديمة ويقع امام البرج الجنوبي للقلعة ويجاوره مبنى السراي ويقع بالقرب من الاسواق القديمة كسوق الزرب وسوق المهن التقليدية ,والعديد من المحال التجارية والمقاهي السياحية والخانات القديمة ,ويتم الوصول اليه بكافة وسائل المواصلات وتتوفر فيه كافة عناصر الاستئمار (٢٢٢).

وحاليا يجري ترميم واحياء الموقع الاثري التاريخي الهام في اطار مشروع احياء قلعة حلب والمنطقة المحيطة به وتطويرها والتي بدأت منذ عام ٢٠٠٧م واصبحت في مرحلته الاخيرة لاستئماره واحيائه من جديد (٢٢٣) .ولانعلم ماذ احل بالمشروع الان هل توقف ام انه تعرض الى التخريب بسبب احداث سوريا الحالية .

البيمارستانات

ومن المعالم الاثرية والتاريخية في مدينة حلب البيمارستان النوري ,اي المستشفى الذي شيده ابن بطلان الطبيب النصراني وجدد نور الدين زنكي عمارته(٢٢٤).وعلى بابه مكتوب عمره السلطان نور الدين (٢٢٥).وطرا على هذا البيمارستان اعمارا في سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م(٢٢٦) .

ويذكر ابن العجمي ما طرا على البيمارستان في عهده من تطورات عمرانية مثل الشباك الذي استحدث على بابه في سنة ٨٤٠هـ,على يد الحاج محمد البيمارستاني

(٢٢٧). وقال عنه ابن العجمي انه بيمارستان مبارك يستشفى به وهو نير ,شرح ,ومفروش من الرخام وبه بركتا ماء يأتي اليهما الماء الحلو من قناة حيلان ,ومن صورة لهذا البيمارستان يظهر فيها الاقواس التي تستند على اعمدة ذات تيجان مقرنصة وتعلوه قبة . "ويقع داخل باب انطاكية في محلة الجلوم الكبرى ,في الزقاق المعروف بزقاق البهرمية ,وهو الان خراب ولم يبق منه سوى بابه وجدران اطرافه ,وكان الى زمن غير بعيد مأوى للفقراء من الغرباء " (٢٢٩).

وذكر ابن العجمي اعدادا اخرى من البيمارستانات منها بيمارستان الدقاق قال عنه انه من البيمارستانات القديمة وقد حصل تغبر عليه في عهده اذ دخل في دار سودون الدوداري التي تقع غربي الحلوية التي يسكنها اركان الدولة (٢٣٠). وبيمارستان آخر ذكره ابن العجمي ويقع على باب الجامع الكبير ,وقال عنه : "له ابواب عظيمة وينسب لابن خرخاز ,والان قد اغلق بابه ,ورايته وهو يجلس فيه الكحالون وقد صار مسكنا " (٢٣١).

ان ماقدمه ابن العجمي من معلومات عن البيمارستانات على جانب كبير من الاهمية لانها تسلط الضوء على ماحصل للعمائر والابنية من تغيرات في عهده .وان بعض من هذه الابنية، قد تغيرت وظيفتها التي وجدت من اجلها وهي الطب وتحولت الى مساكن للناس كالذي حدث للبيمارستان الذي ينسب لابن خرخاز والذي لم يعرف به ابن العجمي .

ومن البيمارستانات التي استحدثت غي عهد المماليك بيمارستان ارغون الكاملى كافل حلب المتوفى سنة ٧٥٨هـ / ١٣٥٢م وهو نائب السلطنة بحلب قبل دمشق وبعدها توفي بالقدس ولم يبلغ من العمر ثلاثين عاما . ويقع هذا البيمارستان داخل باب قنسرين شيد سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م , قال عنه ابن العجمي ان ارغون قد احكم بنيانه ورفع قواعده ... وقتحه للضعيف والسقيم وقال بان هذا البيمارستان جعلت له سحابة على ايوانه منفعة للضعفاء تقيهم الحر والبرد (٢٣٢).

ويبدو ان هذا البيمارستان لايزال بناؤه باقيا بدليل ان العمل يجري الان على تأهيله ليصبح متحفا للطب والعلوم العربية، فضلا عن ان للبيمارستان صورة التقطت له بتاريخ ٢٠١٠/٧/١١ يظهر فيها الاقواس والاواوين والصحن الذي يحوي على بركة ماء، واعمال الصيانة (٢٣٣).

الاسواق والخانات

ومن معالم حلب اسواقها وخاناتها التي تميزت بكثرتها واتقان عمارتها وحسن ترتيبها، ومدينة حلب مدينة تجارية مهمة لعبت دورا اقتصاديا كبيرا بين الشرق والغرب. يشير الغزي الى اسواق حلب فيذكر منها السوق الكبير الذي قال عنه بانه يشتمل على خمسة عشر الف دكان (٢٣٤) ويبدو ان عدد الاسواق قد ازداد على عهد الغزي ولانعلم كم كان عدد الاسواق على عهد ابن شداد لانه لم يشر في كتابه الى اسواق مدينة حلب. ويبدو ان العدد الذي ذكره الغزي عدد كبير وهو يدل على حجم النشاط الاقتصادي الكبير لمدينة حلب على عهده .

وهذه الاسواق كانت مسقفة معظمها بالاقبية الحجرية لكل مساحة بضعة اذرع منها نافذة للنور والهواء فهو بارد في الصيف ودافئ في الشتاء (٢٣٥).

ويشتمل السوق على ثنايا ومنعطفات كل ثنية ومنعطف منها تباع فيه بضاعة معلومة، فترى لباعة الجوخ مثلا سوقا ولباعة الحرير سوقا وهكذا لبقية البضائع، لكل نوع منها سوق او خان يخصه (٢٣٦). ويقول الغزي ان في مدينة حلب عدد عظيم من الشوارع والاسواق الضيقة التي تغص بأدنى ازدحام، ذلك لضيق البلد داخل السور عن سكانه في الايام القديمة اذ لايسعهم ان يعمرؤا خارج السور لاستيلاء الخوف والجزع عليهم الا انه مع هذا كان يوجد عدد عظيم من الساحات والفسحات في اكثر انحاء البلدة وارجائها فالظاهر انهم كانوا يتركونها عمدا لتكون ملجأ ومعتصما اذا داهمهم حادث ارضي او سماوي كالزلازل والحريق او كانوا يتخذونها معتركا في ثوراتهم او يجتمعون فيها لسماع اوامر الحكومة وتنبهاتها او لبيع فيها بضاعة معلومة كالمح او

الخطب او ليقام فيها اسواق يومية كسوق يوم الجمعة وسوق يوم الاحد او لغير ذلك من الاغراض والشؤون واختتم قوله بعبارة والله اعلم (٢٣٧).

واشار ابن العجمي الى عدد من الاسواق وحدد مواضعها منها سوق الصاغة التي قال عنه بأنه كان يسمى سوق النطاعين ويقع شرقي الجامع وان هذا السوق اوقفه نور الدين زنكي على المدرسة العسرونية، وفي عهد ابن العجمي اصبح يباع به البز، ويقول بان سوق البز القديم كان غربي الجامع (٢٣٨).

واشار ابن العجمي الى سوق اخر قال عنه: الان يباع فيه القماش المخيط، وهو (سوق الشراشبين) وقبل بنائه كان معصرة ومدارا (٢٣٩).

تعرضت اسواق حلب الى حريق كبير سنة ٥٧٥هـ / ١١٧٩م بفعل الاسماعيلية، فاحترق ما لا يحصى واقتقر كثير من التجار بسبب ذلك ولم يظفروا من الاسماعيلية بأحد (٢٤٠).

ومن محاسن مباني حلب خاناتها الشهيرة الكثيرة التي ترى كل خان منها يضاهي محلة كبيرة بسعته وعدد مخادعه ومرافقه ومسجده وحوضه وهو بحصانته ومنعته يضاهي حصنا منيعا وكل مخدع من علوه واسفله كأنه دار مستقلة قد اشتمل داخله على مخازن معدة لاحتكار البضائع وخارجه على حجر معدة لوضع نموذج البضائع وجلوس التاجر وكتابته ونومه وسكنى خادمه وطبخه واستقبال زيونه واحبابه فهو فيه على غاية الراحة والامن والاطمئنان على حاله ونفسه ودوابه (٢٤١). وذكر ابن الشحنة عددا من الخانات من بينها خان اشق تمر بالقرب من باب النيرب (٢٤٢). ويشير ابن الشحنة الى ما طرا على هذه الخانات من تغير فيقول عن خان الحنة بانه خراب الان اي على عهد هـ، وتحول خان ابن السفاح الى حانوت للقهوة سنة خمس عشرة والف (٢٤٣).

ان هذه الخانات كانت تباع فيها انواع كثيرة من البضائع وعلى حد قول ابن الشحنة "ما يفوت الحصر التي هي في البلد" (٢٤٤).

ومما تقدم يمكن تلخيص اهم النتائج التي توصل اليها البحث :

تناول البحث في اول محاوره سبب تسمية حلب بهذا الاسم ذاكرا مختلف الروايات وتوصل الى ان هذا الاسم له صلة بالنبي ابراهيم (ع). مستندا الى المكتشفات الاثرية والتفقيبات التي اجريت في مملكة ماري. وتوصل البحث ايضا الى ان باني هذه المدينة العريقة هو ملك الموصل الاشوري بلكورس. وان ما قام به اليونانيون هو اعادة بناء وترميم ما هدمه الحيثيون.

وسلط البحث الضوء على اهم معالم حلب العمرانية وفي مقدمتها المسجد الجامع ومساجد اخرى, وقلعة حلب ومدارسها وحماماتها الشهيرة وبيمارستاناتها, فضلا عن اسواقها وخاناتها. وتبين ان اعمارها وتجديد ما خرب منها جرى على يد ملوك العصر الزنكي والايوبي والمملوكي, وان اهتمام ملوك وحكام هذه العصور بتعمير القلعة واسوار مدينة حلب كان هدفه عسكريا لصد هجمات الروم البيزنطيين والمغول.

وتبين ان الطرز المعمارية في هذه العصور تميزت بعدم المبالغة في الزخرفة, واعتماد المعمار العربي التنوع في استخدام الاقواس كالاقواس المدببة واقواس حدوة الفرس والمفصصة, والاهتمام بالواجهات, واجهات المساجد والمدارس والقصور, وتتميز ايضا بوجود الاواوين والاروقة, والتسقيف بالقباب التي تنوعت بين المدببة والمقرنصة ومداخل الابنية ضمن ايوانات تعلوها نصف قبة مقرنصة او محززة او ملساء, مع وجود البرك وصحن لاسيما في بنايات المدارس. مع استخدام التلوين باللون الاسود والاصفر والمرمر والرخام في البناء لاسيما في القصور.

ولم يغفل البحث ذكر ما بقي من الاثار والمعالم العمرانية وما دثر منها, كما سلط البحث على التحولات في بعض الاحياء المحيطة بابواب حلب, ودور الخانات والاسواق الاقتصادية. وتبين ان العدد الكبير للمساجد ووجود الخانات والاسواق كما هو الحال في المنطقة الواقعة خارج السور بين بانقوسة ومحور باب النيرب دل على ان هذه المنطقة أهلة بالسكان في عهد ابن الشحنة اي قبل العهد العثماني.

هوامش البحث :

- (١)- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، مطابع كوستانتسوماس وشركاؤه، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت، ج ١، ص ٣١٧-٣١٨.
- (٢)- ياقوت الحموي: شهاب الدين عبدالله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، طبعة جديدة مصححة ومنقحة، قدم لها محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث مؤسسة التاريخ العربي ببيروت، د.ت، مجلد ٢، ج ١، ص ١٦٦.
- (٣) - ياقوت الحموي: معجم البلدان، مجلد ٢، ج ١، ص ١٦٦.
- (٤)- القزويني: زكريا بن محمد (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ١٨٣؛ وانظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، مجلد ٢، ج ١، ص ١٦٦؛ ابن العديم: كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م)، زبدة الحلب في تاريخ حلب، ط ١، حققه وقدم له د.سهيل زكار، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ج ١، ص ٣٢؛ ابن شداد: عز الدين محمد بن علي (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق زكريا عبارة، منشورات وزارة الثقافة، سورية، دمشق، ١٩٩١م، ص ٥٣؛ ابن الشحنة: ابو الفضل محمد بن محمد (ت ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م)، الدر المنتخب من تاريخ مملكة حلب، تقديم عبد الله الدرويش، دار الكتاب العربي، سورية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ٢٥-٢٦؛ الغزي: كامل بن حسين بن مصطفى بابي الحلبي (ت ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م)، نهر الذهب في تاريخ حلب، المطبعة المارونية، حلب، ١٩٢٢-١٩٢٦م، ج ١، ص ١٢.
- (٥) - معجم البلدان، مجلد ٢، ج ١، ص ٢٨.
- (٦) - نهر الذهب، ج ١، ص ١٢-١٣.
- (٧)- موقع على الانترنت، مقالة للدكتور عامر رشيد مبيض:
- <http://www.esyra.sy/ealeppo/index.p>
- (٨)- طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة / الوجيز في تاريخ حضارة وادي النيل، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٦م، ج ٢، ص ٢٤٣.
- (٩)- ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص ٢٨.
- (١٠) - م.ن، ص ٢٩.

- (١١) -الجميلي :عامر عبدالله ,اصول اسماء بعض المدن والمواضع الجغرافية القديمة عند ياقوت الحموي بين الاسطورة والاصل اللغوي ,جامعة الموصل ,كلية الآثار ,د.ت,ص٦.
- (١٢)-ياقوت الحموي :معجم البلدان ,مجلد٢,ج١,ص٢٨؛ابن العديم :زبدة الحلب ,ج١,ص١٠-١٢؛ابن شداد :الاعلاق الخطيرة, ج١,ص٥٥.
- (١٣)-نهر الذهب :ج١,ص١٥.
- (١٤) - م.ن,ج١,ص١٥.١٥
- (١٥)-ياقوت الحموي :معجم البلدان ,مجلد٢,ج١,ص١٦٦.
- (١٦)-زبدة الحلب,ج١,ص٣٥؛الاعلاق الخطيرة : ج١,ص٤٨, الدر المنتخب :ص٢٥.
- (١٧)- الغزي :نهر الذهب ,ص١٣٣.
- (١٨)-الخلو: عبد الله ,تحقيقات لغوية في الاسماء الجغرافية السورية ,استنادا للجغرافيين العرب ,الناشر ,بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ,لبنان ,١٩٩٩م,ص٢٢٧.
- (١٩)- الغزي :نهر الذهب ,ص١٣٣.
- (٢٠)-معجم البلدان ,مجلد٢,ج١,ص١٦٧.
- (٢١)- م.ن , مجلد٢,ج١,ص١٦٧؛ ابن الشحنة :الدر المنتخب ,ص٢٣-٢٤.
- (٢٢)- ياقوت الحموي :معجم البلدان ,مجل٢,ج١,ص١٦٧؛ابن الشحنة :الدر المنتخب ,ص٢٣.
- (٢٣)-ابن العديم:زبدة الحلب ,ج١,ص٣٦.
- (٢٤)-غريغوريس الملطي :مختصر تاريخ الدول ,دار المسيرة ,بيروت,د.ت,ص٢٣.
- (٢٥)-زبدة الحلب ,ص٣٥.
- (٢٦)-م.ن,ص٣٩.
- (٢٧)-الاعلاق الخطيرة ,ص٤٥-٤٦.
- (٢٨)-خطط الشام , النلشر مكتبة النوري,دمشق,١٤٠٣هـ/١٩٨٣م , ص٥٠.
- (٢٩)-صواف:صبيح,ا قدم ما عرف عن تاريخ حلب من الالف الثالثة حتى عهد السلاجقة ,دمشق ,١٩٥٢م,ص١١.
- (٣٠)-الاسدي :خير الدين ,مدينة حلب ,موقع ارض الحضارات ,موقع على الانترنت
www.indivi.com/new/page-50.hitm.
- (٣١)-الاحمد :سامي سعيد , و احمد: جمال رشيد تاريخ الشرق الادنى القديم ,وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ,جامعة بغداد , ١٩٨٨م,ص٢١٦-٢١٧.
- (٣٢)-الاحمد :سامي سعيد , احمد: جمال وُشيد ,تاريخ الشرق الادنى ,ص٢١٦-٢١٧.

- (٣٣)- عصفور: محمد ابو المحاسن ,معالم تاريخ الشرق الادنى القديم ,بيروت , ١٩٨١م,ص٢٧٣.
- (٣٤)- الاحمد :سامي سعيدو احمد: جمال رشيد,تاريخ الشرق الادنى ,ص٢١٦.
- (٣٥)- انظر احمد:جمال رشيد,الانبعاث ,مجلة الادب الكردي ,العددالخاص,رقم٢,تشرين الثاني ١٩٨٦م,ص١٠٧-١٣٦.
- (٣٦)- الاحمد :سامي سعيد واحمد:جمال رشيد,تاريخ الشرق الادنى,ص٢١٩.
- (٣٧)- اسماعيل .احمد علي,تاريخ بلد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الاموي ,ط٣,مطبعة جوهرة الشام ,دمشق, ١٩٩٤م,ص٢٩.
- (٣٨)- الدر المنتخب ,ص٢٩,مقدمة المحقق.
- (٣٩)- ابن العديم:زبدة الحلب,ص٤٣.
- (٤٠)- م .ن . , ص٤٣.
- (٤١)- ناجي:عبد الجبار ,دراسات في تاريخ المدن الاسلامية , ط١ , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ,بيروت , ٢٠٠١ , ص٣٦٦.
- (٤٢)- ابن العديم :زبدة الحلب ,ص٤١.
- (٤٣)- م.ن.ص٤٣.
- (٤٤)- ناجي:عبد الجبار,دراسات في تاريخ المدن,ص٣٦٦.
- (٤٥)- ابن العديم :زبدة الحلب ,ص٤١ , وا نظر :ابن شداد :الاعلاق الخطيرة ,ص١٤٦,ابن العجمي : احمد بن ابراهيم (ت٨٨٤هـ/٤٧٩م),كنوز الذهب في تاريخ حلب ,ط١,تحقيق د.شوقي شعث,وفالح البكور , سورية , حلب , ١٤١٨هـ/١٩٩٧م,٢٠٦.
- (٤٦)- حلب,دائرة المعارف الاسلامية, الترجمة العربية ,ص٢٥.
- (٤٧)- ناجي:عبد الجبار,دراسات في تاريخ المدن ,ص٣٣٦.
- (٤٨)- ابن شداد:الاعلاق الخطيرة ,ص٥٩.
- (٤٩)- م.ن.ص٥٩.
- (٥٠)- صورة الارض,ص١٧٧؛احسن التقاسيم ,ص١٣٨.
- (٥١)- احسن التقاسيم ,ص١٣٩.
- (٥٢)- معجم البلدان ,مجلد٢,ج١,ص١٦٧.
- (٥٣)- م.ن. ص١٦٩.
- (٥٤)- الاعلاق الخطيرة ,ص٧٤.
- (٥٥)- م.ن.ص٧٦.

- (٥٦)- انظر: الاعلاق الخطيرة، ص ٦٩-٧٦.
- (٥٧)- هرزفيلد: حلب، دائرة المعارف الإسلامية، ص ٣٧.
- (٥٨)- بريخانة: وهو فتحة أو فجوة أو شق عمودي ونافذة في جدار القلاع. انظر: ثويني: معمار علي، معجم عمارة الشعوب، ص ١٤٣.
- (٥٩)- كوات: ومفردها كوة وهي الفتحة الصغيرة أو الخرق في الجدار في بدن المئذنة تسمح بمرور الضوء والهواء. انظر: ثويني: معمار علي، معجم عمارة الشعوب، ص ٦٠١.
- (٦٠)- الطاق: كلمة ترد في اللغات العراقية القديمة الاكدية والارامية، وتعني القدرة على تسقيف للفضاءات العمارة، اي جعلها كالقوس في قنطرة أو نافذة. انظر: ثويني: معمار علي، معجم عمارة الشعوب، ص ٤٦٢.
- (٦١)- هرزفيلد: حلب دائرة المعارف الإسلامية، ص ٣٧.
- (٦٢)- م.ن، ص ٣٨.
- (٦٣)- م.ن، ص ٣٨.
- (٦٤)- الرنوك: مفردها رنك، كلمة فارسية تعني اللون، وقد استعملها الاتراك والمماليك وهي قطع من الحجر مستديرة منقوشة بشارة أو رمز أو كتابات وهو شعارات يتخذها السلطان أو نائب السلطنة. انظر: ثويني: معمار علي، معجم عمارة الشعوب، ص ٣٥٤-٣٥٦.
- (٦٥)- هرزفيلد: حلب، دائرة المعارف الإسلامية، ص ٣٨.
- (٦٦)- الاسدي: خير الدين، حلب، موقع ارض الحضارات، موقع على الانترنت.
- (٦٧)- م.ن.
- (٦٨)- الدر المنتخب، ص ٨٤.
- (٦٩)- م.ن، ص ٢٤٩.
- (٧٠)- الاسدي: خير الدين، حلب، موقع ارض الحضارات.
- (٧١)- الاعلاق الخطيرة، ص ٢٢٩.
- (٧٢)- الاسدي: خير الدين، حلب، موقع ارض الحضارات.
- (٧٣)- ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ص ٦٩؛ ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص ٦٩.
- (٧٤)- ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ص ٦٩؛ ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص ٦٩.
- (٧٥)- ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ص ٦٩؛ ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص ٧٠.
- (٧٦)- انظر: الدر المنتخب، ص ٣٩.
- (٧٧)- هرزفيلد: حلب، دائرة المعارف الإسلامية، ص ٣٨.

- (٧٨)-الاعلاق الخطيرة، ص٧٢؛ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص٤٢.
- (٧٩)-الاعلاق الخطيرة، ص٦٦؛ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص٤٢.
- (٨٠)- الدر المنتخب، ص٤٢.
- (٨١)- الدر المنتخب، ص٤٤.
- (٨٢)- م.ن، ص٣٦.
- (٨٣)- م.ن، ص٣٧.
- (٨٤)- م.ن، ص٣٨.
- (٨٥)-الاعلاق الخطيرة، ص٧٤.
- (٨٦)-ابن العديم: زبدة الحلب، ص٤٧.
- (٨٧)-المسجد الغضائري: نسبة الى علي بن عبد الحميد بن عبد الله ابو الحسن الغضائري، سكن حلب وحدث بها مات سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م. انظر: ابن الاثير: عز الدين علي بن ابي الكرم (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) اللباب في تهذيب الانساب، اعادت طبعه بالاقوسيت مكتبة المثني، بغداد، د.ت، ج٢، ص٣٨٤.
- (٨٨)-ابن العديم: زبدة الحلب، ص٤٧.
- (٨٩)- م.ن، ص٤٧.
- (٩٠)-. sauvaget,(alep) paris1941,pp.78-79.
- وانظر: ناجي: عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن، ص٣٦٩؛عثمان: محمد عبد الستار، المدينة الاسلامية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، يناير ١٩٧٨م، ص٣٢.
- (٩١)-عثمان: محمد عبد الستار، المدينة الاسلامية، ص٣٢.
- (٩٢)- م.ن، ص٣٢.
- (٩٣)- م.ن، ص٣٢.
- (٩٤)-دراسات في تاريخ المدن، ص٣٦٩.
- (٩٥)- ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ص١٠٤.
- (٩٦)- شمس الدين محمد بن احمد البشاري (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، علق عليه ووضع حواشيه محمد امين الصناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م، ص١٣٨.
- (٩٧)-رحلة ابن جبير، ص٢٢٧.

- (٩٨)- م.ن.ص ٢٢٧ .
- (٩٩)- الدرالمنتخب، ص ٦٣ .
- (١٠٠)- انظر :قائمة المساجد في حلب عند ابن شداد :الاعلاق الخطيرة ، ج ١، ق ١، ص ٥٩-٧٠ .
- (١٠١)-الاعلاق الخطيرة، ص ١٠٤؛ ابن العجمي :كنوز الذهب ، ص ٢٠٦؛ ابن الشحنة: الدر المنتخب ، ص ٦٢ .
- (١٠٢)- م.ن.ص ١٠٦؛ ابن العجمي: كنوز الذهب ، ص ٢٠٩-٢١٠؛ ابن الشحنة: الدر المنتخب ، ص ٦٣ .
- (١٠٣)- ابن شداد: الا علاق الخطيرة ، ص ١٠٧؛ ابن العجمي: كنوز الذهب ، ص ٢١٠؛ ابن الشحنة: الدر المنتخب ، ص ٦٣ .
- (١٠٤)- ابن شداد: الاعلاق الخطيرة ، ج ١، ق ١، ص ١٠٧؛ ابن العجمي: كنوز الذهب ، ص ٢٠٨؛ ابن الشحنة: الدر المنتخب ، ص ٦٤ .
- (١٠٥)- ابن العجمي: كنوز الذهب ، ص ٢٠٨؛ ابن الشحنة ، ص ٦٤ .
- (١٠٦)- ابن شداد: الاعلاق الخطيرة ، ج ١، ق ١، ص ٣٦ .
- (١٠٧)- ابن العجمي: كنوز الذهب ، ص ٢٠٨؛ ابن الشحنة: الدر المنتخب ، ص ٦٤ .
- (١٠٨)- ابن العجمي: كنوز الذهب ، ص ٢٠٩ .
- (١٠٩)- م.ن.ص ٢٠٩ .
- (١١٠)- ابن الشحنة: الدر المنتخب ، ص ٦٤ .
- (١١١)- هرزفيلد: حلب ، دائرة المعارف ، ص ٤١ .
- (١١٢)- ابن جبير: محمد بن احمد الاندلسي (ت ٦١٤ هـ/ ١٢١٧ م)، رحلة ابن جبير، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت ، للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م، ص ٢٢٨ .
- (١١٣)- م.ن.ص ٢٢٨ .
- (١١٤)- م.ن.ص ٢٢٨ .
- (١١٥)- هرزفيلد: حلب ، دائرة المعارف ، ص ٤٢ .
- (١١٦)- عثمان: نجوى، الهندسة الانشائية في مساجد حلب ، رسالة ماجستير في تاريخ العلوم التطبيقية ، منشورات جامعة حلب ، معهد التراث العلمي العربي، حلب، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م، ص ٢٥١ .
- (١١٧)- انظر صورة رقم ٣٣ . عثمان: نجوى، الهندسة لانشائية، ص ٢٣١ .
- (١١٨)- انظر: صورة رقم ٣٤ ، وانظر :عثمان: نجوى، الهندسة الانشائية ، ص ٢٣٢ .
- (١١٩)- انظر صورة رقم ٣٥ ، وانظر: عثمان: نجوى، ص ٢٣٣ .

- (١٢٠)-انظر صورة رقم ٣٨، وانظر: عثمان:نجوى،الهندسة الانشائية،ص٢٣٨.
- (١٢١)-عثمان:نجوى،الهندسة الانشائية ،ص١٨٥، وانظر:الجداول ١٦، للمناير في مساجد العصر الزنكي،و١٧المناير العصر الايوبي، ص١٨٥-١٨٦.
- (١٢٢)-القبو:عنصرتسقيفي هيكلية وعمارى، ويعني العقد الطويل او السقف المعقود. انظر:ثوينى:معمار علي،معجم عمارة الشعوب الاسلامية،ط١،الناشر.بيت الحكمة،بغداد،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م،ص٥٥٢.
- (١٢٣)-عثمان:نجوى،الهندسة الانشائية،ص١٩١.
- (١٢٤)-م.ن.ص٢١١.
- (١٢٥)-م.ن.ص٢٥٣.
- (١٢٦)-المزرات:عنصر زخرفى عربى ينفذ من حجارة مقلمة الاطراف تدك ببعضها البعض بتناوب متعاكس فى الشكل،بمعنى ان الطرز البارز من الحجر يعشق بنظيره الطرف الغائر. انظر:ثوينى:معمار علي،معجم عمارة الشعوب،ص٦٨٥.
- (١٢٧)-عثمان:نجوى،ص١١٥.
- (١٢٨)-م.ن.ص٢٥٣.
- (١٢٩)-م.ن.ص٢٥٣.
- (١٣٠)-م.ن.ص٢١١.
- (١٣١)-م.ن.ص٢١١.
- (١٣٢)-م.ن.ص٢١١.
- (١٣٣)-الدر المنتخب،ص٢٣٣؛كنوز الذهب،ص٢٣٥.
- (١٣٤)-ابن العجمى:كنوز الذهب،ص٢٧٠.
- (١٣٥)-م.ن.ص٢٧٠.
- (١٣٦)-م.ن.ص٢٧٩.
- (١٣٧)-ابن شداد:الاعلاق الخطيرة،ص٢٥٢؛ابن العجمى:كنوز الذهب،ص٢٩٤؛ابن الشحنة:الدر المنتخب،ص١١١-١١٢.
- (١٣٨)-ابن العجمى:كنوز الذهب،ص٢٩٤.
- (١٣٩)-م.ن.ص٢٩٥.
- (١٤٠)-م.ن.ص٣١١.

التطور العمراني لمدينة حلب في العصور الاسلامية.....

- (١٤١)- باذهنج: وهي المنفذ الذي يوجد وسط المبنى للتهوية, (المنور). انظر: ثويني: معمار علي
معجم عمارة الشعوب, ص ١٣٦؛ وانظر ابن العجمي: كنوز الذهب, ص ٣١١.
- (١٤٢)- ابن العجمي: كنوز الذهب, ص ٣١١.
- (١٤٣)- الاروقة: مفردتها رواق وهو ممر امام صف من الحجرات او بهو مسقوف على عمد واكتاف
انظر: ثويني: معمار علي, معجم عمارة الشعوب, ص ٣٥٧.
- (١٤٤)- اهم الملامح الخاصة التي تميز العمارة الاسلامية, موقع على الانترنت, بتاريخ ١١ نوفمبر
٢٠٠٨م.
- (١٤٥)- ابن العجمي: كنوز الذهب, ص ٣١٢.
- (١٤٦)- اهم الملامح الخاصة التي تميز العمارة الاسلامية, موقع على الانترنت في ١١ نوفمبر
٢٠٠٨م.
- (١٤٧)- م.ن.
- (١٤٨)- ابن شداد: الاعلاق الخطيرة, ص ٢٨١؛ وانظر ابن الشحنة: الدر المنتخب, ص ١١٦.
- (١٤٩)- ابن شداد: الاعلاق الخطيرة, ص ٢٨١.
- (١٥٠)- الدر المنتخب, ص ١١٦.
- (١٥١)- ابن العجمي: كنوز الذهب, ص ٣٤٥.
- (١٥٢)- م.ن, ص ٣٤٦.
- (١٥٣)- انظر: اماكن من حلب الشهباء في موقع على الانترنت. منتدى شباب مستقبل سورية .
- (١٥٤)- عثمان: نجوى, الهندسة الانشائية, ص ١٨٠.
- (١٥٥)- الدر المنتخب, ص ١٢٠.
- (١٥٦)- م.ن, ص ١٢٠.
- (١٥٧)- م.ن, ص ١٢٠.
- (١٥٨)- الصنجة: وهي معالجة فنية تصنع من الجص عادة في مركز السقف وشكلها الزخرفي ينفذ
بأشكال هندسية مزينة بقطع من المرايا مقطوعة لتثبت بين تقاطعات الخطوط بشكل متناظر
.. انظر: ثويني: معمار علي, معجم عمارة الشعوب, ص ٤٤٩.
- (١٥٩)- العمارة الاسلامية, موقع على الانترنت, موقع ستارتايمز..
- (١٦٠)- ابو القاسم علي بن محمد النصيبي (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م), صورة الارض, مطبعة بريل
لليدن, ١٩٣٨م, ص ١٨٣.
- (١٦١)- معجم البلدان, مجلد ٢, ج ١, ص ١٦٧.

- (١٦٢)- رحلة ابن جبير، ص ٢٢٥-٢٢٦.
- (١٦٣)- الاعلاق الخطيرة، ص ٨٠.
- (١٦٤)- باشورة: مصطلح وارد في العمارة الإسلامية الهندية، بما يعني الحصن أو القلعة أو السور المحصن، وقد اشتملت عليه التحصينات من أبراج وابواب، وتحديدًا تعني الابواب التي انشأها صلاح الدين الايوبي من النوع المنكسر الذي يعد من الابتكارات التي تزيد الحصن مناعة. انظر: ثويني: معمار علي، معجم عمارة الشعوب، ص ١٣٩-١٤٠.
- (١٦٥)- ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ص ٨١.
- (١٦٦)- م.ن، ص ٨٢.
- (١٦٧)- دركاوات: مفرداها دركاه، وهو الفراغ المستطيل امام الدار وخلف الباب، وتعني بالعربية الحامي أو الواقي والتي تتجسد في آلة الحرب الواقية لدى الجنود، ودركة وتعني مكان وبذلك يكون مكان المدخل أو غرفة المدخل لوظيفة الحماية. انظر: ثويني: معمار علي، معجم عمارة الشعوب، ص ٣١٨. ويذكر ابن الشحنة ان الدركاه هو الموضع الذي يكون ثلو الباب يرتفق به ثم يدخل منه الى الدار ونحوها، وهذا يعني مدخل الدار. الدر المنتخب، ص ٥١.
- (١٦٨)- آزاج: مفرداها ازج وهو في اللغة الحاجب الرقيق، وفي العمارة بناء معقود طويل كانه ايوان مستطيل الساحة، وهو في حقيقته قبو طويل نصف اسطواني تسقف بها الفضاءات الطولانية، وهي مرادفة لمصطلح طاق، انظر: ثويني: معمار علي، معجم عمارة الشعوب، ص ٩٧.
- (١٦٩)- حنايا: أو حنية: وهو تجويف محرابي، والحنية لغويا هي كل ما انحنى، وهي القوس أو العقد، وعماريا هي عنصر مقعر يعادل ربع دائرة أو اقل. انظر: ثويني: معمار علي، معجم عمارة الشعوب، ص ٢٨٣.
- (١٧٠)- ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ص ٨٣.
- (١٧١)- م.ن، ص ٨٨.
- (١٧٢)- م.ن، ص ٨٤.
- (١٧٣)- م.ن، ص ٨٧-٨٨.
- (١٧٤)- م.ن، ص ٨٧-٨٨.
- (١٧٥)- م.ن، ص ٨٩.
- (١٧٦)- هرزفيلد: حلب، دائرة المعارف الإسلامية، ص ٣٩.
- (١٧٧)- م.ن، ص ٣٩-٤٠.
- (١٧٨)- ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ص ٨٨.

- (١٧٩)- م.ن.ص ٨٩.
- (١٨٠)- م.ن.ص ٨٩-٩٠.
- (١٨١)- ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص ٣٦.
- (١٨٢)- م.ن.ص ٣٧.
- (١٨٣) هرزفيلد: حلب، دائرة المعارف الاسلامية، ص ٤٠.
- (١٨٤)- ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص ٣٧.
- (١٨٥)- هرزفيلد: حلب، دائرة المعارف الاسلامية، ص ٤٠.
- (١٨٦)- م.ن.ص ٤٠.
- (١٨٧)- مداميك: ويقصد بها طبقات مادة البناء المكونة لحيطان البناء بانواعها ولاسيما الحاملة وما يخص الواجهات، ووصف المداميك عملية تقنية وجمالية في الوقت نفسه، وقد استعملت في العمارة الشامية. ثويني: معمار علي، معجم عمارة الشعوب، ص ٦٦٣.
- (١٨٨)- موقع تعرف على سوريا ص ٧، موقع على الانترنت .
- (١٨٩) - موقع منتدى الشام الثقافي: مدينة حلب سنة ٢٠٠٥ م.
- (١٩٠)- موقع تعرف على سوريا، ص ٧.
- (١٩١)- موقع تعرف على سوريا، ص ٧.
- (١٩٢)- موقع منتدى الشام الثقافي .
- (١٩٣)- كنوز الذهب، ص ٥٣٤.
- (١٩٤)- موقع تعرف على سوريا، ص ٨.
- (١٩٥)- هرزفيلد: حلب، دائرة المعارف الاسلامية، ص ٤١.
- (١٩٦)- ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ص ٣١١.
- (١٩٧) - (م.ن.ص ٣١١).
- (١٩٨)- ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ص ٩١؛ ابن العجمي: كنوز الذهب، ص ٢٩٩.
- (١٩٩)- ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ص ٩٣.
- (٢٠٠)- م.ن.ص ٩٣.
- (٢٠١)- كنوز الذهب، ص ٣٠١.
- (٢٠٢)- الاعلاق الخطيرة، ص ٩٣.
- (٢٠٣)- م.ن.ص ٣٢٤.
- (٢٠٤)- م.ن.ص ٣٢٤.

- (٢٠٥)- كنوز الذهب ,ص ٣٠٤.
- (٢٠٦)- م.ن,ص ٣٠٥.
- (٢٠٧)- م.ن,ص ٣٠٧.
- (٢٠٨)- م.ن,ص ٣٠٨.
- (٢٠٩) - . كنوز الذهب ,ص ٣٠٧.
- (٢١٠)- وهو حمام ابن عسرون ,كنوز الذهب ,ص ٣٠٨.
- (٢١١)- ابن شداد :الاعلاق الخطيرة ,ص ٣٠٦.
- (٢١٢)- الدر المنتخب ,ص ١٣٤.
- (٢١٣)- انظر :موقع على الانترنت حمام يلغا . <http://ea.ddserver.yahoo.com>.
- (٢١٤)- م.ن.
- (٢١٥)- م.ن.
- (٢١٦)- م.ن.
- (٢١٧)- ابن العجمي :كنوز الذهب ,ص ٤٤٥.
- (٢١٨)- م.ن,ص ٤٤٧.
- (٢١٩)- م.ن,ص ٤٤٧.
- (٢٢٠)- م.ن,ص ٤٤٧.
- (٢٢١)- م.ن,ص ٤٤٧.
- (٢٢٢)- موقع على الانترنت هوم اراب .
- (٢٢٣)- كنوز الذهب,ص ٤٤٧.
- (٢٢٤)- الكحالون:اطباء العيون .انظر ابن العجمي :كنوز الذهب ,ص ٤٤٨,هامش ١.
- (٢٢٥) - كنوز الذهب ,ص ٤٤٨.
- (٢٢٦)- انظر :منتديات تعب قلبي ,موقع على الانترنت في ٢٠/١٠/٢٠١٣.
- (٢٢٧)- نهر الذهب ,ص ٨٧.
- (٢٢٨)- م.ن,ص ٨٧.
- (٢٢٩)- م.ن,ص ٨٧.
- (٢٣٠)- م.ن,ص ٨٧.
- (٢٣١)- كنوز الذهب ,ص ٥٢٣.
- (٢٣٢)- م.ن,ص ٥٢٣.

(٢٣٣)- م.ن.ص ٥٢٤.

(٢٣٤)- نهر الذهب, ص ٢٠٢.

(٢٣٥) الدر المنتخب, ص ٢٤٨.

(٢٣٦)- م.ن.ص ٢٤٨.

(٢٣٧)- م.ن.ص ٢٤٨.

(٢٣٨)- كنوز الذهب, ص ٥٢٣.

(٢٣٩)- م.ن.ص ٥٢٣.

(٢٤٠)- م.ن.ص ٥٢٤.

(٢٤١)- نهر الذهب, ص ٢٠٢.

(٢٤٢)- الدر المنتخب, ص ٢٤٨.

(٢٤٣)- م.ن.ص ٢٤٨.

(٢٤٤)- م.ن.ص ٢٤٨.

المصادر والمراجع

المصادر الاولية :

١- ابن الاثير : عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد (٦٣٠هـ/١٢٣٠م), اللباب

في تهذيب الانساب , اعادت طبعه بالافوسيت مكتبة المثنى , بغداد , د.ت.

٢- ابن جبير : محمد بن احمد الاندلسي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م), رحلة ابن جبير, دار

صادر للطباعة والنشر, دار بيروت للطباعة والنشر , بيروت , ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٣- ابن حوقل : ابو القاسم علي بن محمد النصيبي (٣٦٧هـ/٩٧٧م), صورة

الارض, مطبعة بريل , بلين , ١٩٣٨م.

٤- ابن الشحنة : ابو الفضل محمد بن محمد (ت ٨٩٠هـ/١٤٨٥م), الدر المنتخب في

تاريخ مملكة حلب , تقديم عبد الله الدرويش, دار الكتاب العربي, سورية

, ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥- ابن شداد: عز الدين محمد بن علي (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م), الاغلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة, تحقيق زكريا عبارة, منشورات وزارة الثقافة, سورية دمشق, ١٩٩١م.

٦- ابن العجمي: احمد بن ابراهيم (ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م), كنوز الذهب في تاريخ حلب, ط١, تحقيق د. شوقي شعث وفالح البكور, سورية, حلب, ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٧- ابن العديم: كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت ٦٦٠هـ/١٢٢٨م), زبدة الحلب في تاريخ حلب, ط١, حققه وقدم له د. سهيل زكار, دار الكتاب العربي, دمشق, القاهرة, ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٨- الغزي: كامل بن حسين بن مصطفى بابي الحلبي (ت ١٣٥١هـ/١٩٣٣م), نهر الذهب في تاريخ حلب, المطبعة المارونية, حلب, ١٩٢٢-١٩٢٦م.

٩- القزويني: زكريا بن محمد (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م), آثار البلاد واخبار العباد, دار صادر, بيروت, د.ت.

١٠- المقدسي: شمس الدين محمد بن احمد (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م), احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم, علق عليه ووضع حواشيه محمد امين الصناوي, منشورات محمد علي يبيوضون, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م).

١١- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م), لسان العرب, طبعة مصورة عن طبعة بولاق, مطابع كوستانتينوماس وشركاؤه, الدار المصرية للتأليف والترجمة, القاهرة, د.ت.

١٢- ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م), معجم البلدان, طبعة جديدة ومنقحة ومصححة قدم لها محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار احياء التراث العربي, مؤسسة التاريخ العربي, بيروت, د.ت.

المراجع الحديثة

١- الاحمد: سامي سعيد واحمد: جمال رشيد, تاريخ الشرق الادنى القديم, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, جامعة بغداد, ١٩٨٨.

التطور العمراني لمدينة حلب في العصور الاسلامية.....

- ٢-اسماعيل :احمد علي ,تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الاموي ,ط٣,مطبعة جوهرة الشام ,دمشق ,١٩٩٤ م .
- ٣-ثويني :معمار علي ,معجم عمارة الشعوب الاسلامية ,ط١,الناشر بيت الحكمة ,بغداد ,١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .
- ٤-الجميلي :عامر عبدالله .,اصول اسماء بعض المدن والمواضع الجغرافية القديمة عند ياقوت الحموي بين الاسطورة والاصل اللغوي, جامعة الموصل ,كلية الاثار .د.ت.
- ٥-الخلو :عبالله,تحقيقات تاريخية ولغوية في الاسماء الجغرافية السورية استنادا للجغرافيين العرب ,ط١ الناشر ,بيسان للنشر والتوزيع والاعلام,لبنان ,١٩٩٩م .
- ٦-صواف:صبحي ,اقدم ما عرف عن تاريخ حلب من الالف الثالثة حتى عهد السلاجقة ,دمشق ,١٩٥٢ .
- ٧-طه باقر :مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ,الوجيز في تاريخ حضارة وادي النيل ,دار الشؤون الثقافية العامة ,افاق عربية ,بغداد ,١٩٨٦م .
- ٨-عثمان :محمد عبد الستار ,المدينة الاسلامية ,عالم المعرفة ,سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ,الكويت ,يناير ,١٩٧٨م .
- ٩-عصفور:محمد ابو المحاسن ,معالم تاريخ الشرق الادنى القديم ,بيروت ,١٩٩١م .
- ١٠-ناجي:عبد الجبار ,دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ,ط١,شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ,بيروت ,٢٠٠١م .

المجلات

- ١-احمد:د.جمال رشيد,الانبعاث,مجلة الادب الكردي,العدد الخاص,رقم٢,تشرين الثاني ١٩٨٦م

الرسائل الجامعية

- ١- عثمان:نجوى ,الهندسة الانشائية في مساجد حلب ,رسالة ماجستير في تاريخ العلوم التطبيقية ,منشورات جامعة حلب ,معهد التراث العلمي العربي ,حلب ,١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

المصادر الاجنبية المترجمة

- هرزفيلد :حلب ,دائرة المعارف الاسلامية ,الترجمة العربية ,١٩٣٣.

مواقع الانترنت

- ١-موقع ستار تايمز
- ٢-موقع منتدى الشام الثقافي
- ٣-موقع تعرف على سوريا
- ٤- <http://ea.ddserver,yahoo.com>.
- ٥-موقع منتديات تعب قلبي.في ٢٠ /١٠/٢٠١٣.
- ٦- [http:// www.esyria.sy/ealeppo/index.p](http://www.esyria.sy/ealeppo/index.p).
- ٧--موقع ارض الحضارات .مقالة لخير الدين الاسدي .حلب,
www.indivi.com/new-page-50.hitm.

الصور



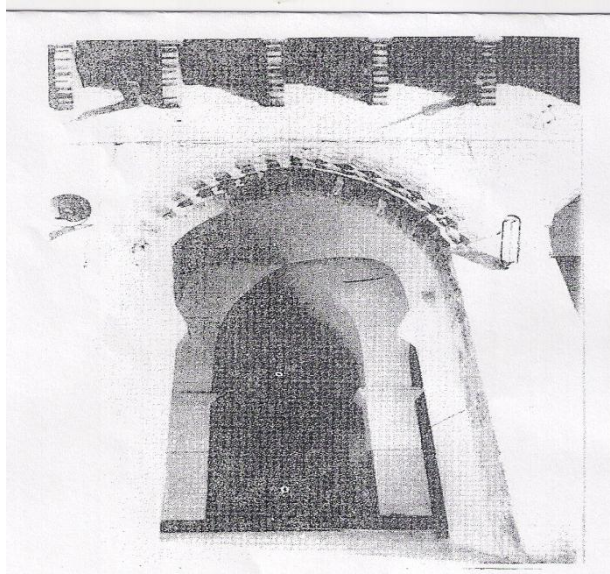
الجامع الاموي في حلب



اثر التدمير في المسجد الاموي اثناء الاحداث الاخيرة



واجهة المسجد الاموي في حلب



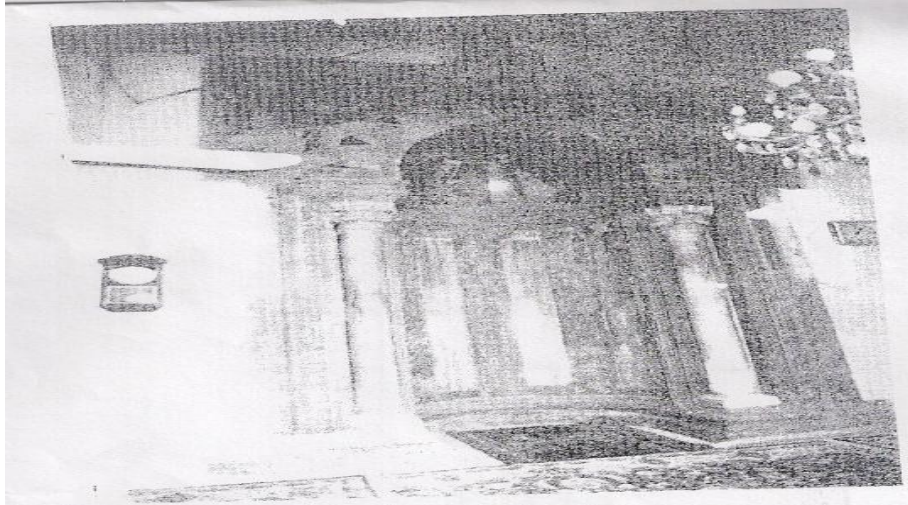
الصورة (٣٠) الرواق الشرقي للجامع الكبير



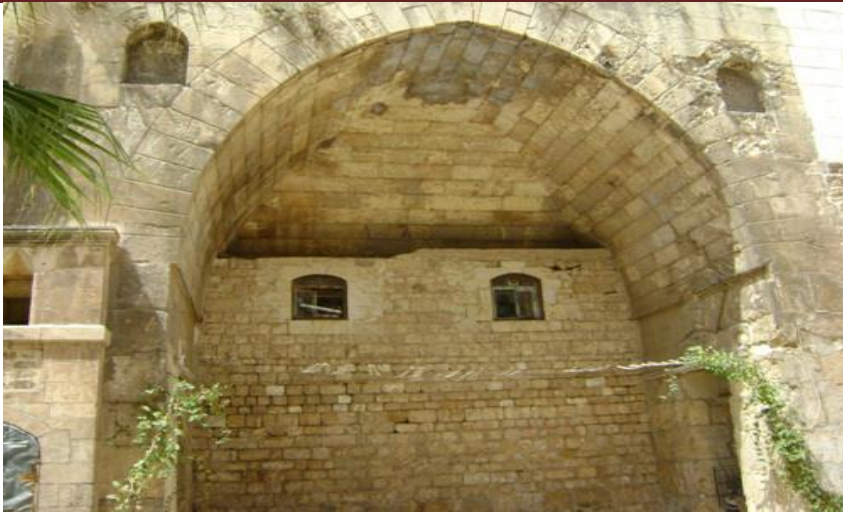
مئذنة جامع المهندار



واجهة جامع المهندار



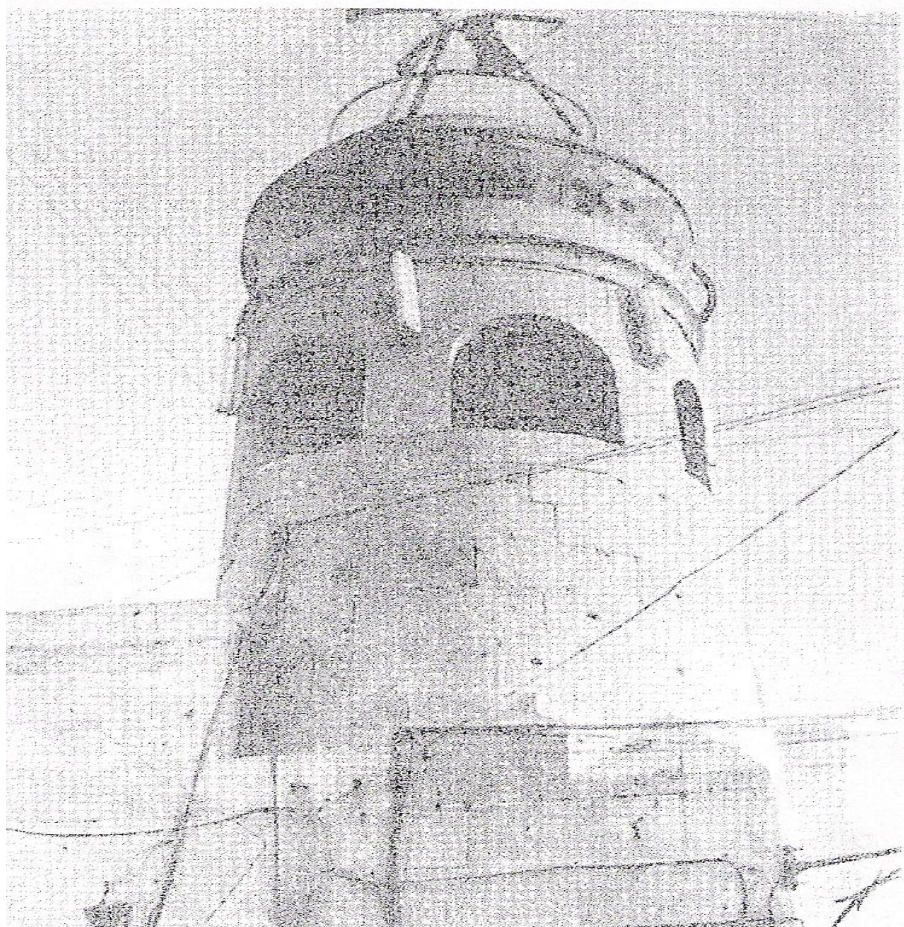
محراب الشاذبختية



محراب المدرسة الشاذبختية

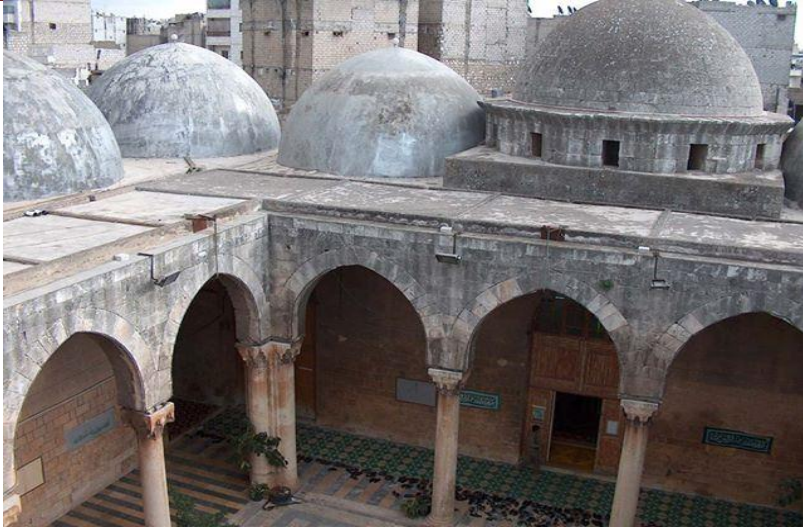


واجهة المدرسة الشاذبختية



الصورة (٣٥) - مئذنة مسجد اوغليك

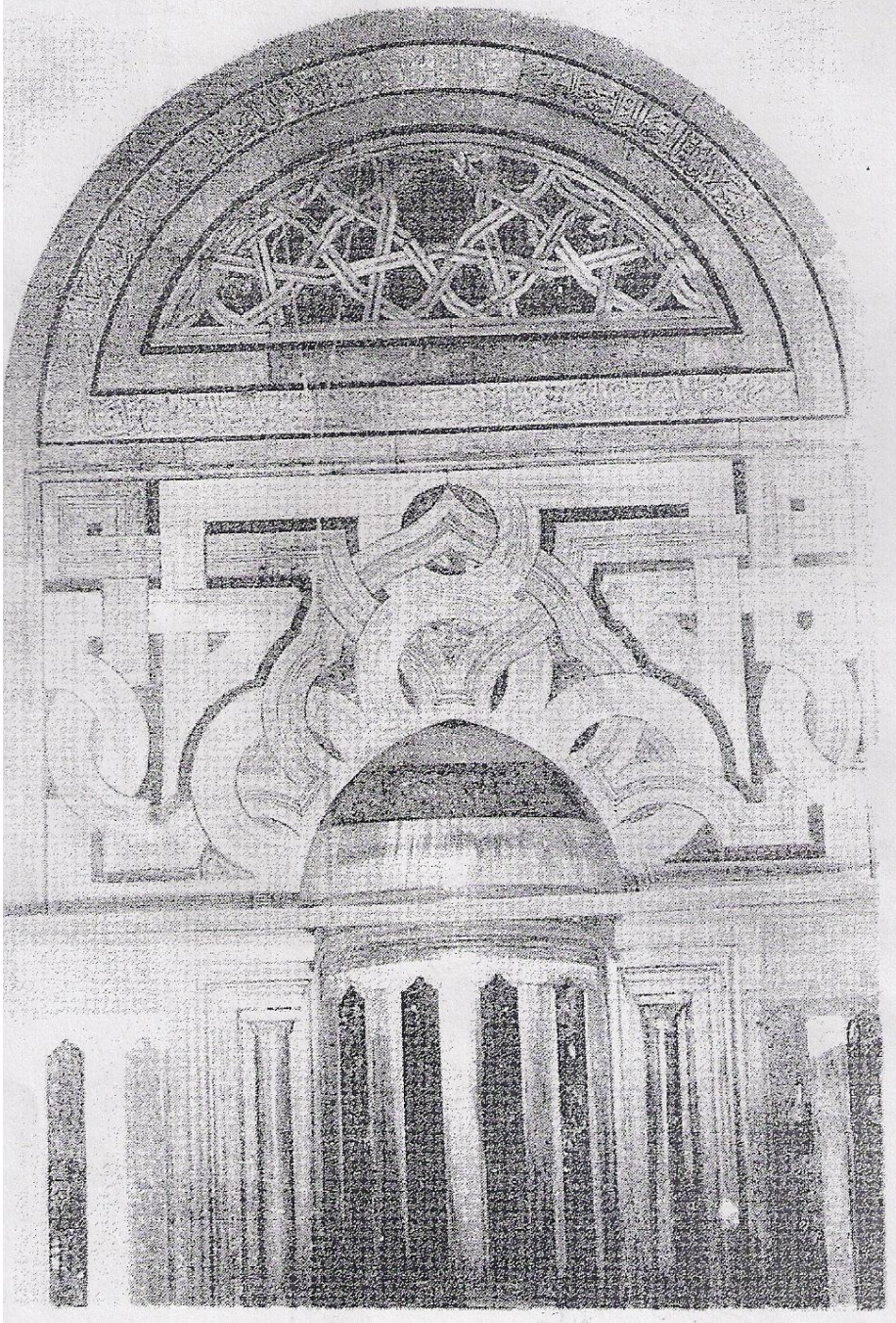
٢٤٤



مدرسة الفردوس (لاحظ القباب والأقواس)



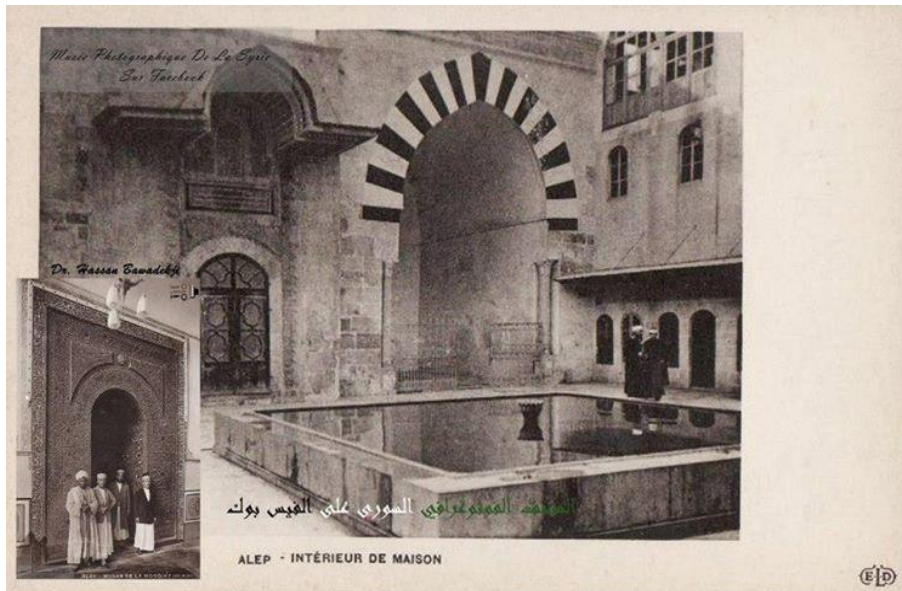
واجهة مدرسة الفردوس



محراب مدرسة الفردوس



مئذنة مدرسة الفردوس



المدرسة الحلوية



باب الفرج (أحد أبواب حلب) وتعود الصورة الى عام ١٩٥٠



باب أنطاكيا



حلب وتظهر فيها جميع مآذن جوامعها الإثني عشر



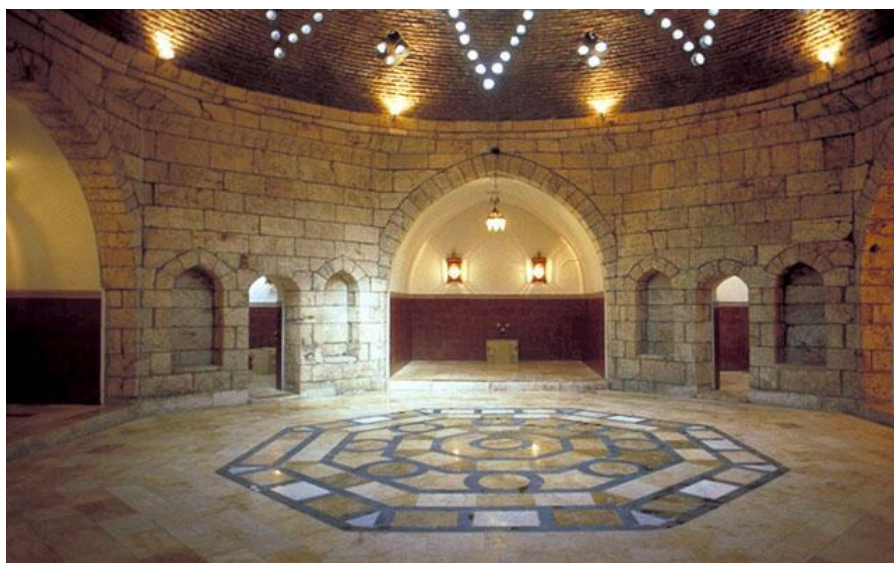
سقف قاعة العرش



واجهة القصر الملكي



واجهة حمام يلبغا الناصري



حمام يلبغا



بيمارستان النوري



بيمارستان الأروغوني



قلعة حلب

